

مجلة المقتطف

العدد: 35.. السنة الثالثة.. مارس-الربيع 2004

مجلة ثقافية شهرية متنوعة.. تصدر عن موقع بلد الطيوب
تهتم بتقديم المناشط والبرامج الثقافية والإبداعية الليبية، وكل ما هو إبداع

رئيس التحرير والمحرر العام
رامز رمضان النويصري

مراسلون
خلود الفلاح
عادل أبوجلدين
وجدان علي

[يسمح بإعادة نشر واقتباس ما يرد في هذه المجلة من مواد، بشرط الإشارة إلى المصدر]

Designed by: RE4arts

...المقال...

نمط !!

عبدالباسط أبوبكر

أن يتبنى الفرد مشروعاً ذاتياً للنهوض بمقومات شخصيته.. فهو هنا يتبنى اختلافاً.. يتبنى وجوداً مغايراً.. معطيات أخرى لفهم الحياة.. يفعل قيمته كإنسان يستحق أن يكون خليفة الله على أرضه.. هو هنا ينهض بالذات في مواجهة الجمود والاستقرار والثبات الذي تفرضه الحياة أيضاً.. وكإحدى معطياتها المهمة.. لكن أن تسيطر على مجتمع كامل مفاهيم نمطية للحياة فهذا أمر آخر، أشدّ وقعاً على النفس من نقص مقومات العيش الأساسية.

لكن لماذا تسيطر على المواطن ثقافة نمطية وسلوك نمطي.. ثقافة لا تتبنى الاختلاف المثمر.. وينعدم فيها الحوار إلى أبعد الحدود.. وينحسر رد فعل الفرد تجاه أي أمر على معطيات ترسخ الفهم الجزئي الناقص.

مجتمع يؤسس فيه الفرد قطعة من مجموعة قطع متشابهة فكراً وسلوكاً وتصرفات.. مجتمع يُغلبُ عنصر التشابه كدليل انسجام مع غيره من الفئات.

لذلك ينظر إلى أي تصرف مختلف بنوع الاستغراب والاستهزاء.. وجلد الذات.. ويكون الفرد المختلفة رهين نظرة ضيقة.. تعلى كثيراً من مفاهيم التنميط والتشابه.. وتقيد أي عمل فكري يشذ عن قواعدها في خانة الجريمة التي تستحق أكثر من عقاب

لذلك فهي لاتتبنى النقاش.. بل تصنع حول أي موضوع للنقاش عدة دوائر غير منطقية من مفاهيم غير صحيحة.. لذلك تروج الشائعة.. باعتبارها مصدر الأخبار الأول.. نتيجة انعدام الحوار بين الفرد والمؤسسات.. ومن هنا يجد الفرد نفسه مكبلاً بعدة معطيات تفرضه عليه المؤسسة كإطار.. ويفرضها المجتمع كوسط يعيش فيه ويتلاءم معه

من هنا ينعدم الحوار داخل مجتمع كهذا.. ويتحول الفرد إلى قطعة عديمة النفع هو أكثر استجابة من غيره يركن كثيراً إلى ردود أفعال الغير.. منسجماً في تعميق دور المتلقي.. وفهم وردود الأفعال التي تتبع من غيره.. دون أن يكون له رد فعل مؤثر.. من هنا نستدرك كلام الشاعر (مفتاح العماري): (وهكذا يتحول الإنسان إلى مجرد أذن صاغية.. كنفى لوجوده الأدمى الذي يحمله في داخله مشروعاً للحياة لا للموت).

إن انعدام الحوار جزئية أكثر إرباكاً تظهر بوضوح في المجتمعات العربية.. وتثبت الكثير فيما يتعلق بوصول الأفكار الجيدة إلى طريق مسدود.

لذلك عندما تبنى الإسلام في مجمل ما تبنى.. الإنسان ككيان له وجوده السامي.. والذي هو نقطة مهمة في تحول أي مجتمع.

وهنا برز مصطلح جديد.. هو في أبسط صورة يرسم صورته تبغض وجود الإنسان تحت رحمة رد فعل آخر.. وترسم للإنسان خطوط الفعل الرئيسية.. هذا المصطلح هو (الإمعة).. في جزئية أكثر حضوراً من أي وقت.. (إن أحسنوا أحسن.. وإن أساءوا أساء)

الاختلاف بين طوائف المجتمع المختلفة.. تصنعُ داخله ثراءً فعلى.. لكن مجتمعاً تكبله مجموعة صارمة من التقاليد والعادات النمطية.. وينعدم الحوار بين الفرد والمؤسسة سيكون من الصعب عليه.. أن يصنع تميزاً وخصوصية داخل أي منظومة عالمية يدخلها !!

عبدالباسط أبوبكر محمد

1975 / الجيل الأخضر

بكالوريوس محاسبة / 1997.

بدأ الممارسة الشعرية منذ العام 1996، ونشر في أغلب الصحف المحلية، وله زاوية أسبوعية بصحيفة "الجماهيرية" بعنوان (وقفه).. أطلق خلال الفترة الماضية موقعه الشخصي تفاصيل

...مقتطف الأخبار...**اللغات العربية**

على هامش الدورة الثانية، أقام مجمع اللغة العربية بالجمهورية العظمى، ندوة علمية حول اللغات العربية، وذلك بمقر المجمع بمدينة طرابلس، شارك فيها نخبة من المتخصصين من: تونس- مصر- اليمن- سلطنة عمان- سوريا- العراق، إضافة لمشاركة أعضاء المجمع. وكان برنامج الاجتماع مقسماً على فترتين صباحية ومساءية طيلة أيام الندوة التي استمرت من 25 إلى 2004/1/27.. [نوصيات الندوة]

وبعد؟... استفهام يستجلى المستقبل

عن: موقع الهيئة العامة لإذاعات الجماهيرية العظمى

تواجد مستمر سجلته المشاركات الليبية في المهرجان الدولي لفيلم البيئة المقام بالقيروان حيث شاركت في فعاليات المهرجان للسنة الثالثة على التوالي المقام في الفترة من 9 إلى 2004/02/14.. وتحصلت هذا العام على الترتيب الرابع وذلك عن مشاركتها بفيلم (وبعد؟)، للمخرج "عبد الباسط الفرجاني كواص"، الفيلم يلفت الانتباه للمد الصحراوي الذي يلتهم المزيد من الأراضي، دون أن يلقى زحف الرمال هذا أي مقاومة لدفعه، بل قد يسهم أبناء هذا البلد بدون وعي في سطوته على الأراضي حتى الصالحة للزراعة، وهو من إعداد وتقديم الأستاذ "بشير بلاعو" وتستمر مدة عرض الفيلم 29 دقيقة. والجدير بالذكر انه تم على هامش المهرجان عقد جلسة عمل بدعوة من رئيس المهرجان "عمر النغازي" وبحضور عدد من المشاركين وهم: وجدي رياض- ومجدي احمد- وفاروق عبد الخالق- محمد عباس السارحي- خالد علي حميدان- بشير بلاعو- أسامة روجي.. تم خلالها مناقشة مشروع يقترح تأسيس اتحاد دولي لفيلم البيئة.. ونظرا لحاجة مثل هذا الاقتراح إلى جهود مادية واتصالية مكثفة تم الاتفاق على تأسيس اتحاد عربي- إفريقي، باعتباره نواة تواصل تهدف إلى تنشيط صناعة الأفلام البيئية وإقامة مهرجانات دورية تقام في الدول الأعضاء بالاتحاد.

بحث الاستعدادات الجارية حول افتتاح القناة الفضائية الأفريقية

عن: موقع الهيئة العامة لإذاعات الجماهيرية العظمى

عقد يوم الأربعاء: 2004/02/18، بقناة المعلومات الدولية اجتماع خصص لافتتاح القناة الفضائية الأفريقية، التي سيتم افتتاحها على هامش انعقاد القمة الاستثنائية للاتحاد الإفريقي التي ستعقد في مدينة سرت بالجمهورية العظمى.

وحضر الاجتماع الأخ "عبد الله منصور" الأمين العام للهيئة العامة لإذاعات الجماهيرية العظمى، وعدد من الاخوة المهندسين بالهيئة العامة لإذاعات الجماهيرية والأخ مدير قناة المعلومات الدولية.. وتم خلال الاجتماع بحث الاستعدادات حول افتتاح القناة الفضائية الأفريقية الذي سيتم استقبال بثها في الدول الأفريقية بصفة عامة كما تم بحث المواد التي تتناولها القناة وتغطيتها لجلسات مؤتمر القمة الإفريقي الاستثنائي والاستفادة من الخبرات الأجنبية في هذا المجال، وإعداد الكوادر الفنية وتوفير الإمكانيات والاستفادة من المواد الموجودة بالإذاعة عن القارة الأفريقية خاصة السياحة منها، وكذلك إجراء مقابلات مع المسؤولين الأفارقة الذين سيصلون إلى الجماهيرية للتخصيص للقمة الأفريقية.. وتعتبر القناة الأفريقية الفضائية التي سيتم بثها من مدينة سرت إضافة جديدة إلى قنوات إذاعة الجماهيرية العظمى التي ستغطي نشاطات وإخبار عن الدول الأفريقية.

أمسية المحكية

شعر المحكية أو قصيدة العامية التي بدأت تشدُّ النظر إليها، وتؤكد حضورها الفاعل، كانت على موعد مع الأمسية التي دعت لها مجلة المؤتمر من خلال أربع شعراء هم: الصيد الرقيعي- محمد الدنقلي- سالم العالم- عبدالمنعم الفليح.. الموعد كان مساء الخميس (2004/02/19) بقصر الشعب بمدينة طرابلس [التفاصيل].

السلام يروى الفنانين العرب

عن: موقع الهيئة العامة لإذاعات الجماهيرية العظمى

الفنانة الليبية "فتحية الجروشي" تعرض لوحات حاملة بالسلام وتجسد التراث الليبي، وترسم معالم الحياة الاجتماعية في ليبيا لعلها بذلك ترصد واقع وبساطة الحياة في أرض الزيتون الذي لا يزال في انتظار الحمامة البيضاء، وحلم العالم المضطرب تجسده لوحات الفنانين المشاركين في المعرض الفني الذي أفتتح الجمعة 20 فبراير "النوار" بالعاصمة الإيطالية، برعاية محافظة روما ومكتب الجامعة العربية تحت شعار (الفن العربي في خدمة السلام).. وقد شارك في المعرض العديد من الفنانين من: الجماهيرية العظمى- الجزائر- العراق - سوريا - فلسطين - المغرب - لبنان و قطر.

الفن التشكيلي في ليبيا كما يرى الدكتور "عفيف بهنسي"، في كتابه الفن التشكيلي العربي أنه تأثر بالفن التشكيلي الإيطالي على الرغم من مساعي بعض رواد الفن لإبراز خصائص الفن التقليدي القديم حتى مع غياب الدراسات الجمالية والتاريخية التي تفسر وتعرف بالفن العربي القديم.

مناشط المعهد الثقافي الفرنسي**معرض جماعي**

بالتعاون المشترك بين المعهد الثقافي الفرنسي بطرابلس و مشروع إدارة وتنظيم المدينة القديمة بطرابلس، تم مساء: 2004/02/15، تفعيل مناشط ثقافية متعددة الجوانب حيث أقيم برواق المعهد الثقافي الفرنسي معرض جماعي للرسم، لمجموعة رسامي (دار الفقيه حسن للفنون) و(دار محمد علي الأغا).

حول العالم

وكما كان للرسم والتشكيل موعد، فإن للتصوير الضوئي موعد مميز من خلال معرض (حول العالم) الذي يعرض 33 صورة ضوئية فرنسية تعبر عن نظرتها للعالم، بحضور المصورة "مارتين فوابي" المؤسسة لوكالة ميتيس.. المعرض أقيم بدار الفقيه حسن للفنون.

مذكرات مهاجرين

وعن الهجرة إلى فرنسا وأوروبا، عرض شريط (مذكرات مهاجرين) مساء الاثنين: 2004/02/23، بحضور جمع من المثقفين والمهتمين.. وأعقب عرض الشريط مساء الثلاثاء (2004/02/24) من اليوم التالي محاضرة مفتوحة ونقاش حول هذا الشريط (مذكرات مهاجرين) مع مخرجه "يمينة بن فيقي".. والمخرجة من أبرز مخرجي الشرائط الوثائقية والتسجيلية بفرنسا، وهي في هذا الشريط تتناول موضوع الهجرة إلى فرنسا وأوروبا وما يرافق هذه الهجرة من صعاب تضطر الشخص للهجرة والخروج بأمل كبير إلى الغربية.. نضيف أن المخرجة نالت العديد من الجوائز، منها الجائزة الكبرى لمهرجان تورنتو ومراكش، وذهبية أفضل شريط وثائقي بمهرجان سان فرنسيسكو، كما رشحت لجائزة الأوسكار 2002.

الزويك في القاهرة

وجهت دعوة للفنان التشكيلي "علي الزويك" لإقامة معرض شخصي بقاعة (لوحة وكتاب)، بمدينة القاهرة بجمهورية مصر العربية. والجدي بالذكر أن الفنان "عدلي رزق الله" المعروف بإبداعاته في الرسم المائي، هو مدير ومشرف القاعة.. وللعام فقد عرض التشكيلي "علي الزويك" من قبل في القاهرة بقاعة (متحف الفن المصري الحديث) بالقاهرة معرضه (مائات.. زفير) وحول هذا المعرض علق الأستاذ "ثروت البحر" مدير متحف الفن المصري الحديث: (إن حجم الحرية والتفرد والطاقة التعبيرية في أعمال "علي الزويك" هي شيء جديد على الرؤية التشكيلية المتعارف عليها، فمرجعيتها في الذات العربية على فطرتها).

عمر المختار

(سوف تأتي أجيال من بعدي تقاتلكم... أما أنا فسأحيا أكثر من جلادي).. هذه هي الكلمات الأخيرة للشهيد شيخ الشهداء "عمر المختار".
عمر المختار سيكون حاضراً للعرض ضمن برامج رمضان لهذا العام، في ثلاثين حلقة (30 حلقة)، لكن بشكل مختلف، حيث ستكون هذه الحلقات موجهة للأطفال في شكل رسوم متحركة.. حيث يعكف مخرج ومعد ومنتج هذه العمل الأستاذ "محمد الهمالي" على تجهيز الحلقات، لتكون حاضرة للعرض ضمن برامج رمضان القادم، خاصة بعد أن تم الاتفاق بشأنه مع إذاعة الجماهيرية العظمى.

أيام طرابلس المسرحية

يستعد المسرح الوطني بطرابلس، لإقامة التظاهرة المسرحية الثانية على مستوى شعبية طرابلس (أيام طرابلس المسرحية)، بإشراف اللجنة الشعبية لإعلام والثقافة بشعبية طرابلس.. وعلمت (المقتطف) أنه من المتوقع مشاركة مجموعة من الفرق المسرحية: الأنوار- التضامن- القومية- المسرح الحر- الجيل الصاعد- مسرح الطفل والشباب.
أما عروض المسرح الوطني المقترحة للعرض، فهي مسرحيات: الخوف/ إخراج: د.حسن قرفال.. فوق السطوح/ إخراج: صالح أبو السنون.. عاشور في الزمالك/ تأليف: المرحوم الأزهر أبو بكر حميد- إخراج: عيسى بالقاسم.

من هنا وهناك

.. علمت (المقتطف) أن مسرح الطفل والشباب، قد وضع برنامجاً لتقديم مجموعة من العروض المسرحية الخاصة بالطفل.. وحسب المقترح ستقدم هذه الأعمال داخل المؤسسات التعليمية بشعبية طرابلس.

.. ضمن برنامجها الثقافي، أقامت جامعة بن وليد حفلاً خاصاً لتكريم مجموعة من الأدباء والكتاب والفنانين، ومن بين هذه المجموعة المكرمة، كان هناك تكريم خاص للكاتب والناقد "منصور أبوشناف"، والفنان التشكيلي "مرعي التليسي".

مواعيد قادمة

.. طلبة كلية الفنون والإعلام سيكونون علي موعدٍ مع الكاتب والصحفي "محمد أحمد الزوي" في حديثٍ عن تجربته الصحفية، وحوارٍ مفتوحٍ حول الصحافة.. اللقاء سيكون صباح الثلاثاء 2004/3/2 عند الساعة الحادية عشر صباحاً.

.. سيكون الأربعاء 2004/3/3 موعداً خاصاً لتكريم الفنانة المتألقة "زهرة البياض" مع إقامة معرضٍ خاصٍ لها، بمصاحبة عرضٍ موسيقيٍ لأطفالٍ در كريسنته.. المكان دار محمد علي لاغا للفن التشكيلي.

...اللقاء...

الشاعر خالد درويش..

سنة أشهر وأنا أبحث في التاريخ عن تخثر الدم الذي سفكناه
ليس بيني وبين محمود درويش صلة دم، لكن هناك صلة أخرى
المشهد الشعري الليبي مشهد مكتمل... إن لم يكن أقوى المشاهد
حاوره: جميل حمادة

"خالد درويش" واحد من الشعراء الشباب الذين تتوسم فيهم ملكة الشعر منذ أول وهلة، تعرفنا عليه منذ عدة سنوات شاعرا حركيا، نشطا ومثابرا، وهو أستاذ الأدب العربي ورئيس قسم النشاط بـ(المعهد العالي للمهن المسرحية والموسيقية) بطرابلس، يكتب القصيدة التفعيلية ونراه يجرب كثيرا في النثر، كما يشارك بالكتابة في معظم الأجناس الأدبية تقريبا، نشر قصائده في العديد من الصحف المحلية والعربية.. يهتم بانتشار النص الليبي والأدب الليبي، نشر مؤخرا أول أنطولوجيا ليبية لقصيدة النثر الحديثة ضمت أكثر ممارسي هذا اللون الشعري في ليبيا، كتب الشعر منذ عام 89.. يصدر له قريبا (زرققة الغراب فوق رأس الحسين) و(بصيص حلق) ترجمت قصائده إلى اللغة الفرنسية.
نلتقيه في هذا الحوار محاولة منا في استكشاف آراء "خالد درويش" كشاعر شاب لأبناء جيله والأجيال السابقة كما أردنا أن نسبر غور رؤاه تجاه مستقبل الثقافة والنقد العربي بل وحتى أحلام وطموحات هذا الجيل علنا نرى بارقة أمل في نهاية النفق الثقافي العربي.

س - هل تشعر بأنك استطعت أن تترك قصيدة ما كرسيتك في ذهن لمتلقي؟

ج - إن الشاعر هو كل لا يتجزأ، وهو محصلة كبرى لرؤى وتجارب وأحلام وآمال وخيبات أكثر، المتلقي هو أيضا انعكاس لكل ما ذكرت هو أيضا مجموعة من الآمال والخيبات والكثير ربما، فهو يلتقط بإحساسه ما يعبر عنه، ما يحتاجه لكي يتألف وإياه ولذلك ربما وجدتهني اترك له قصيدة أو أخرى قبل أن أعاد الأملية لعلي أراهما في قطعتين صغيرتين فاجأني الكثيرون بأنهم يحفظونهما، قطعتان قلتها فتوحدت بهما مع المتلقي والأصدقاء شعراء وقصاصين هما (بصيص حلق) و(أيتها النملة).
صرختان توارثتهما منذ الأزل، أما القصيدة فإنني أعتبر (مهجة الحالمين) بوابتي للآخر، للمتلقي، كم أكون سعيدا حين يأتيني الشاعر "سالم العالم" بنص استوحاه من بصيص حلق ويقول لي أنها سكنته، أو حين يهمس في أذني "اكواص" (من قامة وبصيص حلق، سوف تومئ سنبله) أو "حواء القمودي" حين تسميني النملة.

س - علمنا مؤخرا بأنك تقدمت إلى مجلة المؤتمر بمجموعة شعرية من أجل النشر، فمتى سيصدر هذا الديوان الذي نعرف أنه أول مجموعتك المنشورة؟

ج - حين يصبح للقصيدة جناحان ومطبعة.. نعم تقدمت إلى (مجلة المؤتمر) بمجموعة شعرية لكنها لم تنشر، لم يقيم أحد العمل، لم يكتب أيا منهم تقريرا لا لرفضها ولا لإجازتها، فبعد أن أرسلوا لي لأجل تصويب وتصحيح المخطوط واتفقنا على وضع الإخراج الفني وبعد أن كانوا متحمسين لنشرها، فوجئت بأنها أجلت إلى حين آخر، راجعت النص تفحصت العنوان (زرققة الغراب فوق رأس الحسين) نصوص نثرية مركزة، اختمرت معي طيلة سنة أشهر اشتغلت فيها بجد كي أستقرئ تاريخا دمويا مر علينا منذ كربلاء وإفناء أسرة النبي، إلى ملاحقة السفاح لبني أمية مرورا بالمنصور وانكسارات التاريخ الإسلامي منذ السقيفة، وحتى خروج علي بن حجاج، استنطق المورسكيين في غرناطة أيام مجاكم التفتيش، وعرجت أبحث عن رغيف خبز أعطيه لموسى بن نصير الذي مات وهو يتكفف الناس بعد أن أهدانا أجمل درة في تاريخ الأرض الأندلس، وسألت الحجاج بن يوسف لماذا يا حجاج قتلت سعيد بن جبيرة؟ لأنه قال: ليس لمستكره طلاق فقال الناس إذا ليس لمستكره بيعة؟.

سنة أشهر وأنا أبحث في التاريخ عن تخثر الدم الذي سفكناه، من أجل ماذا كل ذلك؟ من أجل الكرسي، أداة الحكم، تلك التي تحلها أية واحدة (وأمرهم شورى بينهم) التفتنا لها هنا في ليبيا، كان بين يدي أثناء العمل مدونات كثيرة، دخلت بركة الألم وبوابة الدم، تاريخ الاغتيالات، هل أقول لك أن يوسف باشا القرمانلي قد أطلق النار على أخيه البيك الكبير وهو في حجر أمهما (للا حلومة) بعد أن أقسما على القرآن ألا يغدر أحدهما بالآخر، غرقت مكتبتي بتواريخ الطبري وابن الأثير وابن خلدون، وتاريخ الأندلس والمغرب، تاريخ القرامطة، الاسماعيلية، الزوج، دخلت هوة الكلمات المضرجة عند قلعة الموت، ورحت أنقب كي أستجدي أبا طاهر علّه يعيد الحجر إلى مكانه، استفتت من كثير من المعاصرين كموسوعة أساطير العالم والأعمال الكاملة لقاسم حداد وأزهار الشر لبودليز ومن دراستي حول الغربان، الغراب هذا الكائن الأسود الذي قرأت عنه كثيرا، ثم أهديته هذه المجموعة لأنه أول من

معلم للإنسان فهو من أهدى المعرفة لابن آدم وبألها من معرفة كيف نظمر الدم وكيف ندس الجريمة، لقد عجز الانسان أن يكون مثل هذا الغراب.

بعد عدة أيام عدت إلى المجلة ، لم يخبرني أحد شيئاً، أحد الأصدقاء همس في أذني (على خاطر قاموس الشر سوداوي هلبة) كانت تلك فاكهة الموسم لدي، سوداوي؟ هل قضينا على كل هذا الخراب الحاصل في العراق لنفرح؟ هل انتشلنا أطفال القدس من تحت الدبابات المغولية لكي نتفائل؟ ضحكت ملء المتوسط، وصفقت للغراب ولعلم الغراب، أخذت المجموعة وأرسلتها إلى دار الأوائل بسوريا وهم الآن بصدد نشرها هناك.

هذا ليس بأول ديوان لي يعامل هكذا ديوان بصيص حلق أيضا لحقه الرفض لكن هذه المرة من (مجلس تنمية الإبداع) هم من أرسل لجميع كتاب ليبيا رسائل موقعة ذات رقم إشاري ترجوا الكتاب والمبدعين الليبيين

أن يزودوا المجلس بمخطوطاتهم التي يرغبون بنشرها وسيقوم (مجلس تنمية الإبداع) بنشرها، فرحنا جميعاً، أرسلت لهم المخطوط وانتظرت العيد، فوجئت بعد أيام بالشاعر علي الفلاح يعتذر بأن مخطوطي قد رفض، لقد رفضوه دون أية ملاحظات، المتعارف عليه أن ترفق لجنة الفرز تقريراً يتضمن أسباباً فنية أو تعديلات معينة كل العالم يفعل ذلك حتى القبط لديها مثل هذا النظام، علمت بعدها انهم رفضوا كثيراً من الشباب المهمين أمثال عبد الوهاب قرينقوا وسعاد سالم ورامز نوبصري، إذا لماذا أرسلوا لنا؟ مع أنهم يرفعون شعار أدب الشباب وتشجيع الشباب، وحين أصدرت قائمة من ستصدر لهم دواوين عن المجلس وجدنا أنهم والحمد لله وافقوا أن ينشروا لحسن السوسي وراشد الزبير ولطفي عبد اللطيف وخليفة التليسي وسالمين الزروق وعز الدين بيزان. مع أن كل واحد من هؤلاء لديه أكثر من مقطورة كتب منشورة، أما نحن الشباب فلنذهب إلى دار رعاية الأيتام كي نأخذ بأيدينا، رحم الله أبا العلاء المعري.

س - خارطة الشعراء الشباب سواء علي مستوى ليبيا أو مستوى الوطن العربي تعاني من وجود نماذج دخيلة على الشعر معتقدة أن الكتابة الشعرية هي أسهل من زراعة البطيخ، فما قولك في ذلك؟

ج - ليست خارطة الشعراء الشباب فقط، الدخيل على مستوى الوطن العربي كثير في كل العواصم تجد مزيفي النقود وتجد حائط مبكى وتجد ألعاباً صدئة وتجد حناجر مقطوعة، الشعراء الشباب / الشعراء الشيوخ، في علمي أنا وفي مملكتي المعرفية الغير مصقولة الأطراف يدخل هذا التصنيف دائرة الاتهام فكم مرة سمعتني أردد (ليس هناك شاعر كبير وشاعر صغير هناك نص كبير ونص صغير)، ليس للعمر أي دخل هنا، عندنا كتاب عمرهم عمر نوح وأشعارهم كهبنقة، إذا العمر ليس له دخل، الحكم للنص، مشكلة هؤلاء أنهم اتكئوا على مكاسب غير شعرية وظلوا يحاربون من أجلها، عندنا مثلاً من يطرحون أنفسهم كشعراء (وهم من جيل الشيوخ إذا أخذت مصطلحك) لا نحفظ لهم بيتاً واحداً مع أننا جميعاً نحفظ عن ظهر قلب (أيتها الذئبة خذي من فمي بدأت أعجب) أو (بلاد تحبها وتزدريك) أو (بلدي وما بلدي سوى بلد الطيوب).. الشعراء الشباب في ليبيا هم من سيخرجون الأدب الليبي من عزلته، لتبقى هذه الكلمة رهانا بيننا، إن رامز النوبصري، عبد الوهاب قرينقوا، أم الخير الباروني، محمد زيدان، صالح قادره، يوسف إبراهيم، حواء القمودي، سعاد سالم، ربيع شرير، صلاح عجينة، عبدالدايم كواص، غازي القبلاوي وعلى رأسهم خالد درويش، هم من سيحملون شعلة الإبداع اليوم وغداً، الكثير منهم يعتثر لكنه صادق، نحن لا نبحث عن مكاسب سوى الشعر والأدب، إننا نحب هذه الربة المتوجة المسماة ليبيا بكل ما فيها، لم نستسلم بعد للنقود المزيفة وللزوجات المهترئة والأطفال البلهاء ولا للسيارات المدفوشة، كلا، الإنترنت من أمامنا وبيت الحكمة من وراءنا، كل واحد من هؤلاء صدقني يحاول أن يجتهد، أن يعيد تشكيل نفسه ونصه، كم مرة أخذنا مجموعة من النصوص وأرسلناها إلى المجلة الفلانية والموقع الفلاني، فقط لنقول أننا هنا، كم سهرنا معاً لكي نطبع قصائد شعراء لم نعرفهم أبداً فقط ينتمون لعبادة ليبيا ولهذا المشهد، كم سهرنا لإعداد ملف عن الشعراء في ليبيا وأنطولوجيات ومقابلات مع كتاب ومبدعين ليبيين لإرسالها خارج المتوسط، وإلى صحف عربية وأجنبية، كم أتعبنا غازي القبلاوي وهو يترجم قصائد ليبية لإرسالها إلى بانيبال أو نوافذ، أو رابطة الشعر الحر في أمريكا، هذا الجيل يحمل على عاتقه أن يخرج النص الليبي خارج أسواره وألا يكتفي العالم بالكوني والفقير والنيهوم فقط هناك مبدعون آخرون أيديهم تلوح للعالم، هناك قامات جديدة ستطرق باب العالم لتقول إن النص والتشكيل الليبي يتطوران في حرفة عجيبة.

س - في عدد من الأمسيات الشعرية استمعنا منك لقصائد تفعيلية جيدة تنم عن موهبة حقيقية ثم فجأة رأيناك دخلت بسرعة إلى ساحة التجريب في قصيدة النثر وعلى نحو لم تصل فيه إلى زمن النضج والتشبع بالقصيدة العمودية، سواء بالنسبة لك كشاعر شاب مجيد أو بالنسبة للمتلقى الذي قد يكون في مكان ما ويتابع قصائدك، فما هو السبب؟

ج — عن سؤالك أنني لم أتشبع من القصيدة العمودية فهذا صحيح لأنني أحفظ فقط ديوان المتنبي كاملا وكذلك المعلقات العشر، هذا عدا ما أكل السبع وما أهل لغير الله به، أما بالنسبة لما تسميه الدخول في ساحة النثر أو التجريب فهذا لا يعني أنني منعزل عن محيطي أو أن أكتفي بالتفعيلي منها، صحيح أنني نشأت تفعيليا ومحافظا على الوزن وليست محتاجا لأن أتخلى عن الغنائية، ولكن ما حدث في زقرفة الغراب لم يكن قصيدة نثر، هو نثر مركز كما أسميه، أما قصيدة النثر فتلك إشكال قائم لم يتقنه الكثير، فإذا وجد شعراء كأنسي الحاج أو الماغوط أو قاسم حداد عندها سنفتح هذا الموضوع، أما بالنسبة لي فإنني أستفيد من ثراء لغتي، أحب هذه اللغة، هذه الأحرف القاتلة، شيء ما بأسرني في اللفظ في التركيب الماسي للحاء والباء والراء، إنك حين تقرأ نصا كتب من حروف القلب ترى بماذا تحس؟ كيف باترى ينفلت البحر مرة واحدة؟، أين هي جنبة القمر لتقبل رأسي؟، أعشق سيدي هذه الحروف، أقرأ التوحيد ثم أغلق عيني على مصراعيهما، وأسمع سورة الرحمن فأموت عشقا، سيدي هذه اللغة الإزار، هذه اللغة المعصم، إنها تحتاج عاشقا فقط، نورس بوح ثم تعطيك، وتعطيك، أما ما نسمعه عن التفخيخ والتفجير والتهديم فهو كذبة كبرى لا تحتاج اللغة لا إلى تهديم ولا تفجير — لاحظ معي العقلية الذكورية في هذه المصطلحات — اللغة تحتاج عاشقا فقط، تحتاج إلى رجل وامرأة، إلى عصفور وبحر، إنها تفتقد ونحن كذلك هذه المسلمات فقط.

وقد وهبني الله ملكة إلقاء القصيدة وأحمدته على ذلك، ميزة لماذا أضيعها، إن القصيدة الجيدة هي إلقاء جيد، فلا زالت أذن العربي برغم الحدائث أذن موسيقي وغناء، ولا زال يطرب من خلالها، أنا أو من بالحوار المباشر بين الشاعر والجمهور بهذه الطلاقة التي يرسلها القلب فتصل القلب، شعراء كثيرون أتميز عنهم لا بالشعر وإنما بحساسية نقل القصيدة إلى الآخر نقل شعورك وانفعالاتك كما هي للأخر وهذا مهم جدا.

س — أنت تحب الشاعر محمود درويش كثيرا، هل ثمة صلة قرابة بينكما، هل تعرفت عليه شخصيا، خاصة أننا لاحظنا تأثير شعر درويش، وربما لا يكون ذلك عيبا بالضرورة فهل تعتقد بأن هذا القول فيه شيء من الصحة؟

ج — ليس بيني وبين محمود درويش صلة دم، لكن هناك صلة أخرى، محمود درويش تعرفت عليه مبكرا، عندما كنت في قسم اللغة العربية كانت هناك أميرة من يافا تدرس معي، هي من أدخلني صلب القضية من خلال عينيها الغابتين، هناك صار اسمي تميمة حظ لي، هناك صرت فلسطينيا أكثر من فتح، وجاء الفتح بديوان درويش، صارت قصائده تدخل القلب وتستقر من خلالها، عام كامل عشته فلسطينيا ودرويشيا ثم وقعت ضحية هذا التزوير، لقد سكنني محمود درويش وأنا الذي جاهدت كثيرا كي أتخلص من لعنة نزار خصوصا في البدايات، كان الجميع يظن أنني فلسطيني، فألأسم وهاتين النظارتين غررتا بالكثيرين وصار محمود درويش ابن عم لي وصارت تلك الأميرة تنفحني بالحلوى، على يديها تعرفت على الأدب الفلسطيني والعربي أيضا، دائما المرأة هي بوابة الكنز، كنت أصرخ في عينيها (فلسطينية العينين والكفين)، حقيقة أقول لك أنني تأثرت بقصائد ولم أتأثر بشعراء هناك قصائد جعلت مني مجنونا عاشقا، خذ مثلا (اليتيمة) لدوقلة المنيجي أو قصيدة ابن زريق (لاتعذليه) أو معلقة طرفة (لخولة أطلال) أو (الراهبة) لالياس فرحات، لقد قرأت على الأرجح كل ما وصل إلى يدي من شعر العالم على كثرته ولازلت أهيل عليه التراب كي أنساه.

استفدت من درويش في تلك المنظومة التي يشتغل بها، طريقة تدوير الكلمات، أحببت القصيدة المدورة جدا، استفدت من تقنية البحر، وتداخل التقطيع العروضي في بحري المتقارب والهزج اللذان كتب محمود عليهما جل قصائده، بعد ذلك اتجهت صوب البحر لكي أغتسل، وعندما نشرت لي صحيفة العرب قصيدتي الأولى كنت في نظرها فلسطينيا هل رأيت كيف خدمتني فلسطين الطيبة، ودفع بي هذا الاسم الكبير إلى ملحقة الثقافي فصرت شاعرا لا يستطيع أحد أن يقول له ثلث الثلاثة كم. مع أن جدي الحقيقي الدرويش هو رجل لا علاقة له لا بالشعر ولا بالقضية، رجل درويش مختل العقل، سائح في البلاد، صوفي يغمر الناس بالبركات، كان شيخ طريقة قديما وربما أفاقا مثلي.

س — تحدثت عن قراءتك للشعر وحفظك له فهل تعرف كيف تحصلت على هذه الثقافة وما هي الكتب التي أثرت فيك من الشعراء والكتاب؟

ج — علاقتي بالكتاب كانت قديمة جدا، كنت أحب دروس المطالعة والقراءة، وبرعت فيهما، طفولتي كانت قاسية جدا، فنتيجة اليتيم والحرمان واضطهاد الأب كان الكتاب هو وسيلتي الوحيدة للتخلص من الواقع، أبحرت مع الحروف وهربت على أجنحة الخيال لأجد متنفسا أنتشيق منه بعضا من عزاء، لم يكن في بيتنا مكتبة، ولا صحيفة، أول كتاب اقتنيته كان (مقتطفات من كتب الأدب العربي) جزآن كانا مقرران لطلبة الصف الثاني والثالث ثانوي أيام كان هناك تعليم، هذان الكتابان لازالت أحفظها عن ظهر قلب كانا موسوعة من أدب الجاحظ وابن العميد وكل أعمدة التراث، كنت في الصف السادس ابتدائي، حفظت سورة مريم والكهف وطه ويوسف، ثم وقع في يدي كتاب (نصوص مختارة) كان يدرس للمعاهد العليا لازالت أذكر منه قصيدة ميخائيل نعيمة التي قالها في موسكو بعنوان (النهر المتجمد) في تلك السن

المبكرة تعرفت على هؤلاء ثم سرقت من مكتبة المدرسة أيام كان لكل مدرسة مكتبة، كتابا هو (البيان والتبيين) للجاحظ تلقفته فرحا، صار الجاحظ هو أستاذاي طريقة تفكيره هي طريقة تفكيري، أحببت المعتزلة وفكر المعتزلة، حفظت المعلقات أثناء دراستي الثانوية، وحين اكتشفت نزار قباني اكتشفت المرأة فتدفق الشعر والكتب والمعارف، أنا مدين لأصدقائي بكل شيء هم من أخذ بيدي وهم من علمني وفتح الطريق أمامي، أستاذاي الدسوقي الشافعي الذي فتح لي مكتبته وأنا في ثاني ثانوي كان يدرسنني اللغة العربية وقبل أن يتم الاستغناء عن المدرسين المصريين أهداني أغلب مكتبته، تعرفت على الشعر الجاهلي العباسي الأندلسي، المملوكي، الحديث، ولازلت أحن إلى أشعار هذيل وأتمنى أن أرجع يوما لقراءتها،، كذلك كان للمسلسلات التي يعرضها (رشيد علامة) أثر كبير حيث ساعدتني في استعذاب اللغة العربية، كنت أحفظ تلك المسلسلات التي غالبا ما تكون مستوحاة إما من العقد الفريد أو من الأغاني، لا أنسى أستاذا كبيرا هو عبد الله غيث، تأثرت بطريقة نطقه السليم وإيقاعه الفصيح، تلك كانت فترة تكويني الأولى حيث كنت أشتغل بيدي في الصيف لأنفق على نفسي واشتري كتبي، أما المرحلة المهمة فهي مرحلة الجامعة، تلك المرحلة التي تفرغت فيها للقراءة والحب طبعاً، دخلت الجامعة وكنت أظن أنني سأستفيد شيئا لكنني منيت بخسارة كبيرة، كل المنهج أعرفه، ليس من جديد، قضية الشك في الشعر الجاهلي، المعلقات، غيرها، كنت أدخل الامتحان فقط وهكذا، كان ذلك الوقت مهما بالنسبة لي، تعرفت إلى زوربا والأرملة، وسمكة الشيخ، وجان فال جان وروائع منير البعلبكي المترجمة، صرت صديقا لمكتبة العلوم الاجتماعية تلك المكتبة التي سرقت منها الكثير من الكتب من أهمها نسخة من كتاب (الكشكول) للعاملي ونهلت منها حتى ارتويت، أدب العالم كله بين يدي، ساعدني كذلك إنني بعد تخرجي من الجامعة لم أحصل على وظيفة، بقيت خمس سنوات أبيع الكتب على الأرصفة وهنا حدثت المعجزة حين خرجت من المكتبة إلى الحياة، إلى الناس، كانت هذه المدرسة هي المعلم الأكبر، تعرفت من خلالها على الاشتراكية الشيوعية، حركة انتقال الهمم الإنساني من وإلى و داخل الروح، في معاملات الفقر والحضيق، كان (سوق العتق) عالما من الدهشة والانبهار، أحسست أنني أنتمي لهذه الفئة، انفجرت النصوص الضاحية بالحياة، كنت أشتري الكتب القديمة وبعد أن أقرأها أبيعها، استعدت من جهتين، كانت تلك الفترة من أجمل الفترات في حياتي نهلت من القراءة وتعرفت على شعراء وأدباء وحشاشيين، وكناسين وحرامية، وسمكرية، انفتحت أمامي كنوز المدينة القديمة وأسرارها، كم أحن لتلك الفترة، الآن أنا أستاذ ورئيس قسم وصحفي، لي مرتب، ولي جدول محاضرات كل هذا يربكني، كم أشتاق لأن أفرش الرصيف مرة أخرى وأقابل أولئك الأدميين الخارج الحياة (الناس اللي تعاني، ونستهم الأغاني).

س - كيف تقيم المشهد الثقافي والشعري الليبي على وجه الخصوص، ما الذي يحتاجه لكي يكون أكثر اكتمالا ونضجا إذا افترضنا أنه ليس ناضجا كفاية

ج - المشهد الشعري الليبي مشهد مكتمل كأى مشهد عربي إن لم يكن أقوى المشاهد، وهذا ليس ادعاء لقد ثابت على استقراء تجارب كثيرة، نجد أننا نتفوق على جيراننا كثيرا، لكل منا ما يميزه، أشجار تنمو غريبة عن موطنها الأصلي تفاحا وكرزا وعنبا ونخيلا سامقا، فاكهة فيها من كل الأصناف كلها تتجاوز بلا مقت، وتؤتي أكلها كل حين، تمر فنجند عشيرة من القصاصين وقبيلة من الشعراء، مسودات دواوينهم في الأدراج، لعل عزلتنا أفادتنا في التحصيل والمثابرة وعدم التميع، هناك كومة قش بالطبع داخل هذا الحقل لكن ذلك ضروري لإشعال النار إن الخبز الساخن له مذاقه، لعل ما ينقصنا هو ضخ إعلامي، اهتمام بالمستوى الفردي للمبدع، دور نشر، هناك تقصير واضح من المسؤولين عن الثقافة، المبدع الليبي محتاج أن تسلط عليه الأضواء أن يفتح على الآخرين، أن يشارك وأن يحتفي ويحتفى بأدبه خارجيا، ليبيا بلد رائع - وجدت هكذا، فيها لوحات الإنسان الأول الذي رسم على الكهوف، ليبيا التي قامت نظريتها على كتاب يجب أن تهتم بالكتاب.

س - هل أفادتك الموسيقى في ضبط إيقاعات القصيدة لديك ؟

ج - لا علاقة للموسيقى بضبط الإيقاع، إذا كنت تقصد معهد الموسيقى فهو قد ضبط إيقاع قلبي بحسناواته، أما إذا كنت تقصد الوزن فإني أكره الخليل، وبالتالي أكره كل قيد.

س - كتبت مرة مقالا في مجلة السؤال بعنوان (ألف نبلة ونبلة) ألا ترى أن هذا العنوان فيه الكثير من المجانية، خاصة وأنك تتحدث فيه عن الثقافة والمتقنين ؟

ج - ليس في هذا العنوان من مجانية ؟ قد تكون قرأت هذا النص بشكل مغاير، أشكر مجلة السؤال على ذلك، كان ذلك بإصرار من مفتاح العماري حين كنا نعمل بملفها الثقافي، هو نص تهكمي، حوار بين ابن خلدون وتلميذه أثناء دخول هولاءكو دمشق، ناقشت فيه استكمالا لما قاله سعد الله ونوس في (منمنمات تاريخية) عن المصالحة مع العدو وإشكالية خيانة المثقف حين رسم ابن خلدون خرائط المغرب لهولاءكو، حين قرأت هذا العمل أعجبت به ' عدت إلى تاريخ ذلك الزمن قرأت عن تلك الفترة ثم كتبت ذلك النص، طبعا لم يرضى أحد أن ينشره، أرسلت به إلى مجلة إلكترونية مرموقة طلب مني رئيس

تحريرها بلطف أن يقص بعض أجزاء من النص تتعرض للخليج وضعت إيميلي آخر الصفحة، فوجئت بكم من الرسائل ترد تؤيد تشتم تبارك، تسخر، نجح النص، استفز قارئه، هذا هو الجميل أن هناك عربي واحدا لازالت الكلمة تؤثر فيه، قد أكون أتقن فن الهزء لكن هذا ليس عيبا، التاريخ كله استهزاء، لكن استهزائي استهزاء مثقف ومحرض، أما استهزاء التاريخ قاتل ومميت، لقد كان هذا النص شؤما على المجلة إذ أنها تعثرت فتوقفت في العدد الذي يليه ثم توقفت ولم نستلم من صاحبها قرشا أيضا نذكره به، ولازال الدكتورغازي القبلاوي وعبد الدائم اكواص يلقبونني بـ(محرز بن كلبوس الخرابي) وهو اسم الراوي في النص.

س - هل يمكن أن نستعيز عن الرصاصة بالقصيدة في محاربة العدو الذي يتربص بنا الدوائر في كل لحظة وفي كل أرض عربية؟

ج - لا يمكن أن يحل شيء مكان شيء آخر، لكل منهما دوره، مستحيل أن يواجه الفلسطينيون في جنين دبابات شارون المغولية بقصائد درويش وهم يلوحون بها، ولا أغاني مارسيل خليفة بين ريتا وغيوني، الرصاصة لها مكان والقصيدة لها مكان آخر، أن تقا تل الطائرة بسيف عنتره فتلك جريمة في حق عيلة، لكن لابد من الثقافة إن صح التعبير، إن التخدير الحاصل في مجتمعاتنا عن طريق التغيب والتجهيل والكبت والمعوقات واستغلال الفقر والتوسل بالأموال وندرة الكتاب وهز القنوات ومشروع (إليسا) البنيوي جدا، مرورا بغرس خناجر الخطاب الديني في جسم بض، كل ذلك محتاج منا إلى وقفة جادة نتبين فيها موقعا، أين نحن إلى أين نسير، إلى أين يذهب بنا؟؟؟ إن إسرائيل صدقني لاشيء أمام الجهل والتخلف، ليست إسرائيل عدوتنا الأولى، من الممكن سحق إسرائيل لكننا لم نسحق الوالي العثماني المعشيش في داخل عقل كل منا، يجب أن نطلق الرصاص على أنفسنا وأن نبعث من جديد أمة وسطا وأكرر أمة وسطا، أو من بأن التاريخ خط مستقيم لكن الإنسان جبار إن أراد، لابد من الرصاصة في جيب والقصيدة في جيب والخير والحليب في الجيب الذي يليه.

س - كيف تنظر لمصطلح الحرية كشاعر شاب أثناء عملية الكتابة ؟

ج - في أوروبا ألغي قانون الرقابة على المطبوعات منذ القرن الثامن عشر، ولكن أقل كلمة كان يقولها الأمير في عالمنا الإسلامي لمفكر أو عالم لم يعجبه منطقته (الزم بيتك) أي ما يسمى الآن بالإقامة الجبرية، الزم بيتك، ومنها اشتق العرب معنى الالتزام في الأدب والحياة كمفهوم، فهم لحد الآن ملتزمون.

أما عن سؤالك عن الحرية فإنني أرى أن الشاعر يقول ما يريد دون حسيب أو رقيب، قل كلمتك وامض، هذا شعاري، ليست هناك من ضوابط أو سجون للحروف إلا سجون الفن و الإبداع والخلق، أنا مع الشاعر العصفور مع المثقف النورس، عدا الضوابط الفنية لا يجوز لنا أن نحجر على أي مبدع، أي شاعر، أي مثقف، ليقبل كل منا ما يريد، ما يفكر فيه وحين يكتب شاعر ما رأبه في الدين في السياسة والمرأة ولا يوافق هوى عند الآخرين يكون مصير هذا العالم هذا الشاعر (الزم بيتك) كلا " يجب أن نرد عليه الحجة بالحجة، الفكرة بالفكرة، كتاب بكتاب وسطر بسطر هكذا دون دم ودون ذم، علينا أن نتخلص من عقلية من ليس معي فهو ضدي، خنق المفكرين باليومي وإرهابهم بالتلويح بعصي التكفير شيء لا يمكن السكوت عنه ، مشكلتنا أننا حجرتنا على عقولنا، غابت حرية الفكر في زمن الطواغيت المرء، غابت حرية الرأي منذ أن أغلق باب الاجتهاد في الفكر الإسلامي العربي بجمع تيارات فكرية وعقول متوقفة، خرجت مصطلحات الدروشة والتغيب وانطلق علماء السلطة بتيجون في شوارع العالم العربي وفي جوامعه، وداخل إذاعاته، إن مازق العالم الإسلامي اليوم هو غلق باب الاجتهاد، حين كان علماؤنا وأدباؤنا يفكرون مستقلين عن القصر صارت لغتنا وأمتنا في عليين وبلغت أزهى عصورها، وحين صودر الإبداع ونفيت العقول وهدرت الحريات صرنا ما نحن عليه الآن بدل أن نهدر دم سلمان رشدي، لنرد عليه، لنصنع إعلاما قادرا، وفكرا متميزا، يقنع العالم ولا ندير عرباتنا للشمس، إن خفافيش الكتاتيب ومنابر السلطة هي من يجب أن نهدر دمه، ليقبل أبو زيد ما يشاء وعيد الصبور ليتصور آدم كما يريد دون لهيب سيات البدري أو مؤسسة الجامع، إن العلاج تعثر أمام المقصلة، لكنه صلى لكعبته ودفن ثمن صليبه، نحتاج إلى الحرية، إلى الحرية، أشعر بالقهر حين أستمع إلى ميل جيسون في فيلمه الشهير قلب شجاع وهو يصرخ لحظة إعدامه (freedom) كم أتمنى أن أصرخ هذه الصرخة ملء فمي أمام الوطن العربي بملايينه وملايينه.

س - على هذا الأساس أنت تكره الشبابي لماذا؟ وقد اعترضت على قصيدته إذا الشعب يوما أراد الحياة؟

ج - أنت تصطادني، لا بأس، نعم أكره الشبابي حد الموت فقط لأنه قال هذا البيت، إنه يخرف، أنا أو من بالطاغية وليس بالشعب، الحاكم هو الذي يبقى وليس العكس، أكره الشبابي لأنه متفائل وعصي على الحياة، رجل مريض بالقلب يعتلي صخرة ويصرخ ساعيش رغم الداء والإعياء، أليس هذا رجل يكره، رجل يمثل هذا الإصرار والقوة ألا يترك في نفسك حزازة ما، لقد رددت عليه فقلت:

وتحلم تحلم يا من تقول/ إذا الشعب يوما أراد الحياة
فهذي القيود ولم تنكسر/ وهذي الكراسي هي الباقيات
وليس الليل بأن ينجلي/ وما من خلود سوى للطغاة
الطغاة هم من يبقى يتوارثون السلطة كابرا عن كابر، أما نحن الشعب فنزول نهزل كأننا عابرون في زمان
عابر.

س - هناك من يقول أن زمن الشعر ولى وأن هذا هو زمن الرواية، فماذا يقول خالد درويش في هذا السياق؟

ج - هناك انحسار كبير في الثقافة عموماً وليس الشعر فقط، أنا أؤمن أن لكل شيء وقته وزمانه وللشعر جمهوره الذي يتضائل بسبب الشعراء وليس غير، جمهور الشعر يجب أن يستدرج من جديد، لا بد من غواية ما وإلا سينصرف عنك، اخلق هذه الغواية وسترى، غواية في النص في المكملات، لا أدري المهم هناك استدراج معين، ثم مسألة الإلقاء أكثر الشعراء لا يجيدون إلقاء قصائدهم، المستمع يريد منك أن تأخذه معك إليك وإلى الآخرين، مادام تنازل وجاءك ليبدد معك الربيع ساعة حري به أن يسمع منك شيئاً جميلاً، لماذا نجرمه من ذلك؟ إنه إذا لم يعود إليك مرة أخرى، أعول كثيراً على هذه المسألة، إن إلقاء القصيدة يجب أن يؤثر في المتلقي أما أن تكون نشرة أخبار فأكيد كل منا له تلفزيون في بيته، أما هل زمن الشعر أم الرواية، أعتز لك أنه زمن الرواية عندي على الأقل، الشعر صار حالات فردية، أما الرواية فهي البراح الذي يحتوي، في الأربع سنوات الأخيرة صرت منهمكاً في عالم الرواية وتجاهلت الشعر ربما لم أجد ما يشدني إلا بعض الشذرات هنا وهناك، الرواية والتاريخ هما عمود مكتبتي الآن أهرب إليهما فيهما أجد نفسي وليس في الشعر، لا تستغرب حين أترك الشعر لأكتب الرواية.

س - كيف تؤمن بصراع الأجيال في الحياة الثقافية والدينية وهل من حق جيل بعينه أن يستحوذ على زمن غيره ويصادره؟

ج - صراع الأجيال هو صراع التجاور وليس المقمت، هذا ما أريده، لكن الصراع مفروض وضروري لأتكلم عن ما أعرفه عن جيلي عن ما يسميه رامز النوبصري (تسعينيون) نحن نحترم الذين سبقونا ولا أعرف جيلاً في ليبيا يحترم الأجيال التي سبقته كما فعل جيل التسعينيات، إننا نجل أصدقائنا الشعراء والكتاب من أجيال سبقتنا لكننا لم نجد من بعض من شابت رؤوسهم إلا المعاداة والتففيه، والمرهنة الخاسرة قد يكون جيل الثمانينيات أقرب لنا بحكم القرب المعرفي والجغرافي الزمني أما الباقي فيحترقون لما يحققه هذا الجيل الذي ولد وفي فمه ملعقة من ذهب.

س - هل نقول أن هذا الجيل محظوظ فعلاً بما يملك من وسائل معرفة واتصالات وثورة معلوماتية أم أن ذلك كان نعمة عليه؟

ج - نعم نحن جيل محظوظ، جننا إلى الساحة الليبية وكانت ممهدة، فانتشرنا كالجراد الآسن نأكل الأخضر واليابس، التسعينيات فترة انتعاش وهامش حرية كبير، خلاف الأجيال التي سبقتنا، في فترة الثمانينيات كانت ليبيا سياسياً في مواجهات وتحديات كبرى، فخفت صوت الثقافة واتجه الإعلام إلى معارك ضد قوى أكبر أ معارك الوحدة ودعم حركات التحرر وما كانت عليه الخريطة السياسية في ذلك الوقت من انشغالات انعكس هذا على الإعلام والثقافة فلم يلتقط هذا الجيل أنفاسه إلا بصعوبة ونحن نحترم هذه التجربة لكن اليوم كل شيء مفتوح أمامك، جننا نحن وثورة الاتصالات على أشدها استخدمنا ثقافتنا الإلكترونية في إيصال رسالة هذا الجيل، صار لكل منا موقع خاص به، نحن محظوظون قصائداً تنشر بأسمائنا وصورنا في كل الصحف، تستطيع أن تتداخل مع أية إذاعة محلية، المهرجانات نشارك فيها باستمرار، نعم محظوظون لدينا الصحة والشباب والتفرغ والحسناوات فما لا نكون كذلك.

س - كيف يمكن تقييم حركة النشر في ليبيا، وهل يمكن للشاعر أن يلوم دور النشر التابعة للدولة إذا كانت سوق الشعر أصلاً كاسدة؟

ج - حركة النشر في ليبيا والحمد لله تتدثر بألف معطف خوفاً من الصقيع في الليالي المقبلة، إنها كما وصف الأعشى هريرة بأن مشيتها من بيتها إلى بيت جاريتها مر السحابة لا ريث ولا عجل، حركة فيها من البدانة وتكتل الشحم ما ليس لدى مصارعى اليابان، لأما إن يلوم الشاعر دور النشر الحكومية فهذا سؤال يتهم نفسه بنفسه، إذا كانت تابعة للدولة فكيف ترى الشعر والأدب بمنظار السوق، إذ ليس من شأنها أن يكون السوق كاسداً، أن من واجباتها أن تجعله مزدهراً، ثم هذه عقلية التجار وليست عقلية وزارات ثقافية خصص لها المجتمع ميزانية لكي تنفقها فيما؟ هل ستقف مكتوفة الأيدي ولا تنشر لميدعي البلد بحجة أن السوق راكدة، ومن قال لك أننا في البورصة، إن دور النشر التي أنشأتها الدولة خدمة للثقافة ومناورة لدفع الحركة الأدبية عليها وحدها تقع مسؤولية الدفع بالكتاب، والكتاب هو الآخر سوقه راكدة إذا هل ستتوقف المطابع وتموت الكتب، ثم من قال أن الشعر يكسب مالا، أو يجلب أرباحاً.

س - حركة النقد العربي قاصرة عن مواكبة الإبداع العربي ما مدى صحة ذلك ؟ ومن هو المسؤول عن هذا القصور ؟

ج - النقد العربي اليوم يتعثر كثيرا، إن لم يكن عاجزا عن المشي أصلا، لا بد من حركة نقدية تصاحب أي عمل إبداعي أو حركة ثقافية، فلكل حقبة أو مجموعة منظريها ومبدعيها ومؤرخيها وهذا مهم، لكن أسمح لي أن أعاطف قليلا مع النقد وأسأل : أين هي الأعمال المتميزة على مستوى الوطن العربي التي على النقد أن يواكبها، لا أقصد ما تنتجه دور النشر من سيلان، كلا، أقصد عملا إبداعيا أو منجزا ثقافيا عربيا لا يكون صورة عن ما وراء البحر، لا يكون صورة عن كرمازوف أو كافكا أو فوكنر أو كوندريار، هناك استثناء نعم، لكن المجمل ماذا؟ على صعيد الشعر أو المسرح أو السينما أو الرواية ؟ أين هو العمل العربي الذي يتصدى وينهض بنفسه، إن متتبعا حصيفا سيرى هذا الانحدار المؤدب الذي يعيشه واقعنا الأدبي، ناهيك عن الموسيقى والتلوث المبرمج، إننا قد نعذر القاتل حين لا نجد جسم الجريمة ربما لأن البحر يخاف من الغرق.

س - أحببت العراق كثيرا وفي كثير من أمسياتك سمعناك تردد قصائد عن بغداد وتبكيها بحرقة قانلا أن جيلكم يعيش نكسة أكبر بكثير من نكسة 67 ؟

وهل هناك بشر في الدنيا لا يحب العراق أقدم حضارة في التاريخ وبلاد الرافدين، المدرسة الحضارية المتنقلة بين البشر، العراق شوكة في القلب، وبغداد جميلة الجميلات لها في الذاكرة العربية والإسلامية مكان الصدارة كنت أبكي قرطبة والخليل واليوم تغلغل رمح غاضب ليتكور في دماغ الروح، غاضبا كأفعى التكوين، نعم شهدت وشهد العالم معي السقوط الأخير لبارجة الحمام والنهر، سقطت بغداد والدين يلهج مكفرا عن غيبوبة الله، لا يعني هذا أنني أبكي الحجاج ولكن أبكي الرافدين وأهله، أما أن لهاته الحفنة من البشر أن تعيش بسلام في أرض الله، يوارثها الطغاة كابر عن كابر، إن الروح لتقطر استسلاما معفرا حين تذكر العراق والقلب يئن حروبا وإنكسارا حين يرى ويسمع ما يعانيه الشعب العراقي، أما أن للجواهرى أن يعود إلى دجلة الخير أمنا مطمئنا، أما أن للبياتي أن يرمم أباريقه المهشمة، إن ما حدث ويحدث في العراق هو نكسة أكبر بكثير من تلك النكسة المعروفة نكسة مصورة دجيتيل. سلام يا أرض النخيل، سلام يا قرط بغداد ، سلام أيها السياب يا مرثية العطش على مرأى من دجلة (مايها الراكد عذب).

...متابعات...

التحليق على جسر العامية

خاص بالمقتطف

مجموعة من الشعراء الذين تصادف أن توزعوا على المساحة الجغرافية لليبيا، شرقاً وغرباً ووسطاً، والذين جمعهم هم واحد هو النص، نص تميز بلغته القريبة جداً من المتلقي، والمنفتحة عليه، والبعيدة عن الانغلاق وقفل النواذ عليها.. إنه شعر المحكية أو قصيدة العامية، الذي اجتمع له مساء الخميس (2004/02/19) أربع شعراء وجمع من الأدباء والكتاب والمهتمين، بر(قصر الشعب) وسط طرابلس، الذي غصت قاعته بالحضور، الذي واعد نفسه بالتحليق، فحلق حقيقة.

مجلة المؤتمر، بجانب صدور إصدارها لسلسلة منشورات المؤتمر، رأت أن تدعم نشاطها بين الفترة والأخرى بإقامتها لمجموعة من المناشط والبرامج الثقافية، ومن هذه المناشط كان نشاطا المميز المتمثل في أمسية شعر المحكية، التي تحاول من خلالها أن تقدم لهذا اللون الشعري الجديد الذي اتخذ من اللهجة ثباتاً له وغاية لتقديم نفسه.. قد تكون هذه الأمسية هي الأولى التي تحتفي بهذا اللون الشعري.. وبهذا الحلم انطلقت الأمسية.

أفتتح الأمسية الأستاذ "محمود البوسيفي" رئيس تحرير مجلة المؤتمر، الذي رحب في كلمته بالحضور الذي اجتمع لهذه الأمسية، محبباً كل الجهود التي بذلت من أجل إقامة هذه الأمسية، وكل من ساهم فيها، ومن ثم ترك الكلمة لمدير الأمسية الشاعر "خالد درويش" الذي بدوره رحب بالحضور شاكرًا، وألمح إلى أنه قبل البداية بالشعر فإن وقفة قبله ستكون من خلال ورقتين مقدمتين حول شعر المحكية.. وإن بدا بعض الانزعاج من الحضور إلا إنه انعكس بالإيجاب بعد الاستماع لهاتين الورقتين، خاصة وإنهما ناقشتا شعر المحكية بصفة مباشرة وإمكاناتها، فأتاححت الفرصة للاستمتاع بهذا النص بطريقة أكثر عمقاً.

الورقة الأولى قدمت من الناقد "كامل عراب".. الذي قال: الحقيقة أنني أعدت ورقة مطولة، لكنني سأجاوز المقدمة وتفصيل البحث في القصيدة الشعبية، للدخول في الجانب المهم الذي يخص قصيدة العامية.

قصيدة العامية.. كما أسماها الناقد "كامل عراب" حاول من خلال ورقته تتبع مرجعيتها العربية، ألمح للعديد من النقاط منها، حيث أشار إلى أن اعتماد هذا النص للغة العامية مكنه من الحصول على ديناميكية مكنته من نقل الصور الخام إلى صور تبهر المتلقي.. وألمح انه رغم الولادة المتأخرة لهذا اللون الشهري في ليبيا، إلا أنه ميلاد طبيعي استفاد من التجربة العربية، فارتأ هذا الميلاد بذات الظروف التي نشأت فيها القصيدة الحديثة في ليبيا، ملمحاً إلى الآثار البعيدة لهذا الشعر في تجارب "أحمد رفيق المهدي" و"القويري" التي كانت باللهجة المصرية، وتجارب أكثر قرباً خاصة عند الشاعر "أحمد الحريري"، وتجارب الشعر الغنائي المتطورة.. ثم دخل الناقد إلى ذات النصوص لقراءتها من الداخل والإمكانات التي استطاعتها، ملمحاً بالتنوع الذي تحفل به النصوص، وانفتاحها على المتلقي أكثر بعكس النص الحدائث الذي انكفأ على نفسه.

الورقة الثانية قدمت من الكاتب والناقد "يوسف القويري".. الذي ربط في ورقته القصيرة بين هذا اللون الشهري وأنماط الغناء والتأليف الغنائي، وأساليب الغناء.. وقد اتخذ من التجربة المصرية مثلاً لهذا الغرض، متتبعاً هذا النص وتطوره وعلاقة هذا النمط الشعري بالغناء.. أيضاً ناقش ارتباط هذا الشعر بالشعر العربي من خلال اعتماده لأوزان الشعر العربي، وتشكيل هذه الأوزان.

بعد هاتين الورقتين، فتح المجال للشعر، وكانت البداية مع الشاعر "محمد الدنقلي" القادم من عميق الصحراء الليبية، من (زلة) التي ترافقه أكثر من مدينة (مصراتة) التي يعيش بها.. افتتح إلقائه (أنسو الساعة كم) وكأنه يقصد ما أصابنا من نسيانٍ للزمن طوال هذا الأمسية.. ومن نصه الثاني (لغة) المهدي للكاتب والناقد (كامل المقهور).. نقتطف:

نريد لوغة.. كما اللوغة اللي نسمعها.. وأنا معانق مجاديفي
كما اللوغة اللي تعرفها.. مساءاتي وتخاريفي
وشقاواتي، ومشاكستي لجاراتي، وبطشاتي، وتحديفي
ونسرح في صبح نادي.. مع اندادي.. وننصب عاد مناديفي
ونجري نحاحي من غادي.. وبين ضحكي وتحاسيفي
نصرخ في نغم شادي.. هيهي.. شديت (بوحجار)
وصويحب مسك كفي
ولاخر.. جن عقله طار.. خدا ف يده (حبل ليفي)
يهويش بيه بيضرب.. طلقت الطير من خوفا
وقتلته: طير يا طويري، أنت واخذ على الطوفي

برايك طير وين تبي.. هذي لوغتك الحرية
 وانا مسجون في حروفي.. نريد لوغة..
 ومن (الكسكا) و(توحشتك) و(خودي الحسا) رحل بنا "الدنقلي" في برور ذاكرته الغنية، وأحلامه
 الصغيرات، التي نهض بها من خلال حروفه، وطريقته المميزة في إلقاء نصوصه التي ما أفقنا من تحليقتنا
 إلا لنخلق في سماء "الرقيعي".

الصيد الرقيعي.. الساكن طرابلس، والذي صدر له (عيون سالمة) و(في غفوة السرداب) بدأ إلقاءه
 بمجموعة من النصوص القصيرة، وأعقبها بمجموعة من نصوصه التي ضمها مجموعتيه، ومن (في غفوة
 السرداب) نقتطف من نصه (الرفاق):

الشوك والقدم.. والروح
 تطلع نازله
 والملح في لجفان
 يحصد وعود التويه
 والجرح.. ع الشفره استند

لا سرب.. رفر ع الجبين
 ولا برق.. ع الغيمة طفح
 ولا جرف نادى ظله
 ولا سيل ع الوادي نشد..!

أمتى الرفاقه يوصلوا...?
 مشتاق لمجاريثهم..
 والدم ف مناجلهم ...
 والشمس.. تحت جلودهم
 والله ... ف ضمايرهم

من ألف عام وعام
 كيف ما مشوا ولوا...!
 لا جف الثرى في كفوفهم
 ولا تكسرت نظرتهم ...
 ولا جاع القمر في ليلهم
 ولا تمزقت خطوتهم ...

وان كان "الرقيعي" يحاول أن يكتب لغة مختلفة يكسر بها حدة وجفاف اللغة الاعتيادية، فإنه من
 مرجعيته القوية بالتراث العربي ينجح في سعيه هذا ويؤكد به بما يقدمه من نصوص، ليكمل إلقائه بـ:
 توافق - تساقط - انحسار - استنساخ - ذاكرة مرئية - حدس - درويش.. ومن رحبة "الرقيعي" إلى فضاء
 "عبدالمنعم".

عبدالمنعم الفليليح.. القادم من بنغازي، أدخلنا للشعر من طريق أخرى، من طريق السلاسة.. خاصةً
 بطريقة إلقائه المميزة، التي قاربت الحديث العادي، حتى إنك كمتلقي لتقع في حيرة هذه السهولة
 التي يخرج بها النص من الشاعر.. إنه يصوغ جملته من مبدأ السهل الممتنع، فأصدأ من خلال اللغة
 كشف إمكانات النص وقدرته على التلون والصدم.. ومن نصوصه نلتقط (الحلم نثر):

اليوم الحلم نثر
 وصبري جنى ثماره
 واليوم العمر يزهر
 في أول خطاوي نهاره
 ومازلت نذكر ولليوم تذكاره
 كيف أول بداية كانت وكيف كان مشواره
 شنطة صغيرة وكراس وقلم
 وفي طريق المدرسة
 نجري ويد بوي تمسكنى تهديني
 تخطيني أول خطاوي الحلم
 ومن ورا مني، عيون أمي، ترافق في صغر سني
 دعاها يظللني ويحميني لمقصودي يوصلني

وفي رجوعي، سؤال أُمي عن الأخبار يسألني
 :عطوك واجب اليوم ؟
 عطوني حرف الألف
 عطوني رقم واحد نكتبهن صفحتين
 ونحتاس في خطي
 وحرفي المائل يغادر الصفحة
 وحروفها تساند في حرفي
 ويوم بيوم تحاذينه الفرحة
 وعام بعام والعمر يكبر والحلم يكبر
 وفي كل عام زغرودة ودمعتين
 دمعة فرح على خد بوي ودمعة على خد أُمي
 يافرحي المستحي من دمعهم
 توضحا بدموعهم صلي
 علي زرع بذرة الخير في ترابي ورواها
 علي سقاها عمر وبأيامه رعاها
 ولآخر طريق حللنا ومشواره
 اليوم الحلم نثر وصيري جنا ثماره
 واليوم العمر يزهر في أول خطاوى نهاره

أما الختام فكان مع الشاعر "سالم العالم"، الذي اختار أن يبدأ بأمر (أكتب): [أكتب لام.. وأكتب بعد اللام أليف/ اسأل أمتي.. وأصرخ ليش.. وأعرف كيف/ أرفض أنك تبقى تابع/أو أنك تبقى سيزيف].. و"العالم" يملك رصيلاً قوي من القوائد الشعبية والغنائية إضافة لكتابته القصيدة التفعيلية، في هذه الأمسية نزل علينا هو بالشعر ولم ينتظر أن نصد إليه، هو هكذا ينزل بالشعر كيف نريد.. ومن (خريف الريح):

تمهل يا خريف الريح
 وبطل لعبة التلميح
 مازال فيا طفل
 يبني يعيش.. يبني يصيح
 ويبني يلون الدنيا على كيفه
 ويبني يلوح بسيفه
 ويبني يخربش كتابه
 ويبني يحطم العابه
 ويبني يعرف اصحابه
 ويبني يذوق معنى الوجد والتبريح
 ويبني يتوه.. يبني يريح
 ويبني يشوف ويبني يطوف ويسافر
 ويبني يقول للعالم
 بان كل من صنع الحياه... شاعر
 وان الموت عمره اقصر من الشعر
 تمهل يا خريف العمر

"سالم العالم" الذي أخذنا في ختام إلقائه مع مطولته (بنغازي) رحل بنا أبعد من مكاننا وأبعد من الزمن الذي نعيشه، إنه زمن الشاعر الذي يختصر الأزمان في زمنه، والحكايات في حكايته، وكأنه يختصر العالم ليقدمه لنا.

انتهت الأمسية، ولم ينتهي الشعر، لقد ظل الشعر حاضراً في هذه الأمسية حتى على حواف أكواب الشاي والقهوة، ثمة من يقترح أمسية ثانية، وثمة من ينشد التغني خاصة وأن الفنان "محمد حسن" كان من ضيوف هذه الأمسية، وآخر يرى العلاقة بين شعر المحكية والشعر الشعبي والتغني الكبير، حيث أن حضوراً للشعر الشعبي كان موجوداً نرصده في الشاعر "حسين الرياني".. ومن طرفي قريب تناهي إلى سمعي حوار "سالم العالم" والناقد "كامل عراب" حول العامية وضرورة تقنين كتابة اللهجة العامية حتى يمكن توحيد شكل الكلمات.. الكاتب والقاص "يوسف بالريش" يقوم بتسجيل بعض الانطباعات واللقاءات حول هذه الأمسية.. الحاضرون جميعهم كان منتشياً بهذه الأمسية وبمجموعة الشعراء الذين حلقوا بنا عالياً حقاً، وعبروا من خلال اللغة المحكية أو العامية جسر المشاعر إلينا.

الوحدة والتنوع في اللغات العروبية توصيات الندوة

انطلاقاً من المتطلبات الفكرية والثقافية في المرحلة العربية الراهنة، وحرصاً على توثيق أواصر الوحدة، بين أجزاء الوطن العربي الكبير وأبناء الشعب العربي الواحد، وتعزيز الإحساس القومي والانتماء إلى الأرض الواحدة، ولضورات الإفادة من الإرث الثقافي العربي البالغ الغني والتنوع الذي يضرب بعيداً في أعماق التاريخ وتنتشر مواده وأثاره وألوانه في مختلف أرجاء الوطن، ولكي تنتهي بعض الظواهر الثقافية الشاذة في النظر إلى هذا التراث، الذي أدى فهمه المغلوط إلى عدد من مظاهر التشنت والغربة وظهور ما يشبه المدارس المتنافرة، بدلاً من أن يكون هذا التراث وسيلة، لتعميق الإحساس بالانتماء إلى الأرومة الأصيلة الواحدة.. ورداً على التوجيهات الاستعمارية الحديثة التي لم تعد تكتفي بسلب الأرض وخيراتها وثرواتها بل تحاول التسلسل إلى مضامين شخصية الأمة وتجريدها من كبرياتها القومية تمهيداً لإماتة روحها وطبيها النهائي وترويضها لقبول ما يملأ على أبنائها من فروض (وليس خافياً ما جرى في العراق الشقيق من نهب للكنوز الثقافية التي لا يعرف لها مثيل).

عقدت في مجمع اللغة العربية ندوة حول (الوحدة والتنوع في اللغات العروبية) في الفترة: 25-2004/01/27.. بحضور كوكبة من العلماء الأثريين واللغويين في مختلف التخصصات لتدارس قضية لم ينتبه إليها بشكل وافٍ بعد، وهي العودة إلى اللغة العروبية الأولى وما تفرع عنها وكتاباتها المختلفة وأنها تتفق، مهما بدأ من تباعدها المكاني أو الزماني، وما تفرع عنها من لهجات للغة واحدة تمثل الطبقة الحضارية الأولى في وجودنا العربي .

ولما لهذا الأمر من أهمية في مجال التربية القومية وبناء مستقبل الأجيال العربية، والتصدي لمخططات الأعداء ودسائسهم توصل المشاركون في الندوة إلى ما يلي من توصيات:

- 1- العمل على تأصيل مدرسة آثارية جديدة تفتدي بالعلم اليقيني الراسخ، وتوظيف الكنوز الأثرية والمواد العلمية واللغوية الموجودة في المتاحف العربية والعالمية التوظيف الصحيح مؤكدة الأصل الواحد والتوجه الواحد.
- 2- تنظيم عقد الندوات المماثلة لهذه الندوة في مختلف أقطار الوطن العربي لدراسة فروع اللغة العروبية تساهم في توثيق التعارف بين العلماء وتبادل الرأي والتعاون فيما بينهم.
- 3- العمل على إصدار دورية أو دوريات علمية تعني بشؤون التوجه الوجدوي بين العروبيات وتوضيح عودتها جميعاً إلى أرومة واحدة.
- 4- حث المؤسسات التربوية العربية على إدخال هذا التوجه بالذات في برامجها الدراسية وبخاصة في المراحل الأولى من الدراسة.
- 5- توجيه البحوث والدراسات الأكاديمية توجيهاً يتفق مع واقع وحدة التراث الثقافي والموروث اللغوي وإبراز هذه الوحدة وتوكيدها.
- 6- الاستعانة بهذا التراث عند وضع المعجم التاريخي للغة العربية الفصحى باعتباره من أسسها الأولى مبيناً أصالتها وارتباطها به على مدى التاريخ .
- 7 - تشجيع الدراسات الميدانية المقارنة بين اللهجات الراهنة في أنحاء الوطن العربي وبيان صلتها بعضها ببعض وكونها ترجع إلى أصل واحد مهما تباينت في ظاهرها.
- 8- العمل على أن تكون العربية الفصحى هي اللغة المشتركة في الحياة العامة والخاصة باعتبارها اللغة الموحدة المتفق عليها والدفاع عن سلامتها والتصدي لأية دعوة لاتخاذ اللغة الدارجة في أي قطر عربي أداة للتعبير الأدبي أو العلمي أو الثقافي وتأكيد عدم استعمال المصطلحات الاستعمارية من مثل مصطلح (السامية والحامية) واستبداله بمصطلح (اللغة العروبية ولهجاتها).
- 9- العمل في سبيل طبع ونشر المنجزات العلمية في هذان الميدان من مثل (مدونة النقوش العربية) والمعاجم المقارنة بين العربية واللهجات العروبية الأخرى التي يعدها باحثون متخصصون.

...مقتطف النص...

الشعر

قبل نومي، أشرب قصيدة.. وأرتب لعبي
علي صدقي عبدالقادر

سيده الضوء

أنا وظلي والدرب، سمعنا زغاريد
التفتت أنا يمينة، رأيت أمماً تتوجع تلد طفلاً
التفتت ظلّي شمالاً، رأى فرساً تتوجع تلد مهرأ
كلتاها أم، توجعت لتعطي الحياة للوليد
لم زغردوا للأم الأولى، وتركوا الأم الثانية؟!
أما الدرب فلم يلتفت، وظل ينظر للشمس
ماذا ستلد فاطمة، سيده الضوء الجميلة؟
قالت: ألد الحياة، والحب، والنهار الجديد..

أعض شفني

أحياناً أقطع أزرار قميصي، أبحث عن (أنا) بداخله
لأتذكر كنت بقميصي قبل ملايين السنين
وحين أرى قميص امرأة مفتوحاً
أعض شفني السفلي، وأعيب في قميصها المفتوح
تغرقني رائحة النهدي، أنبت وردة حمراء بصدرها
ومن يومها صرت أخاف قميص المرأة المفتوح..

الفراق شوك

أنا أعادي الملح في فنجان قهوة الصباح
أخاف لحظة الوداع، فالفراق شوك
أخاف أن تضيع وشوشات كفي في الظلام
لذاك لا أحب لوناً يشبه الرماد، وشكلاً يشبه السكين
وأشرب قبل نومي كل ليلة قصيدة
لهذا أرتب حلوى العيد، ولعبي القديمة في صندوق أمني
كي لا أرى في نومي الأحلام المزعجة..

عاجل

خالد المغربي

قطعوهم

مِرْقُوهم
أشنعوا عمر الهزيمة
واصلبوا التيجان فوق
صورة العرش العقيمة
يا رشيد اليوم صرنا
بعض نحن
بعض كنا فانتعلنا
حتى صار الجرد سبعا
في جحور يستبيننا
لم يعد قول يقال
لم يعد خبر يسال
فوق أوراق عساه
أو عساه... كم خزينا
إلعيننا كل مرة

ألف مرة
يا عراق الأصل يبقى
إنك الأعماق فينا
أنقذينا
اشنقي عُمر الهزيمة
إننا أسرى رؤوس
بالمخازي تعتلينا
كم بكينا القدس حتى
غاب صوت النبض فينا
وارتمينا فوق أشلاء الحكايا
سيرة للفخر كنا
في صخور الدهر نقش
نشتهيه
صاغرين

القصة

هذا هو الذي صلاح عجينة

1

الكلية في الحي مثل جردل كناسة، أودع نفسه للناموس، مجرد كائن منبوذ، يبعث في المكان روائح نتنة، لا تطاق، كروائح المؤرخين السماصرة.. الحي يتوحش تعقيداً، والكلية في العهر تتأسس مشروعاً.. الحي يبلله الشوق لمحق ذاته برئة أفصح، والكلية في البائسات من الأيام تختمر.. الحي يملؤه التحديق، والكلية يعيشها اللا وقت، وقشعريرة مطبقة من اللا جدوى كلاهما، الحي والكلية يسرق الآخر، فالحي يسرق روث الكلية ليبتسم أديمه ويسرق سرها وأخبار دورتها السرية، والكلية من الحي بأعجوبة تسرق حياتها.

إن المشكلة بأسرها لن تفكها خطابات الهوية - إذ ليست ثمة هوية تلغى أخرى، إن ما يحدث بعيد عن الهوية، إنها صرخات أصولية مزعجة على غرار ما يفعله المنطق احصري.. تقول القراءات. كلاهما جان، وكلاهما مجني عليه.. بيان يكتنفه التكرار تصدره الدوائر ذات الطابع الإعلامي.

"نف" .. سيمفونية جماعية مجزوءة الزمن والضوء يجيد عزفها أبناء الكلية المقرورين - العدالة.. مفهوم طوباوي تتلقى ريقته - كالعادة - كائنات القدر من الناطق باسم الحي الذي - يستمر في إلقاء دروسه عن حقوق كائنات القدر مستشهداً كل مرة بما تلقاه الكلبات من الويلات.

- ليست نظيفة هي الدروس.. تقول جمعية الرفق بالكائنات المتعددة الإعاقة.

- مكملاً حوارها. يجدد الناطق دعوته بقوله:

دعوا الكلبات تتمرغ وتمرح في المستنقعات، هناك أو هنا، دون أن تقترب من محلات بيع السجائر أو الأرصفة التي تمثل الطابع المجتمعي التاريخي لدين الحي.

- الحي يصطفى مجلساً دسم القبح لفض نزاعات المواشي والدواب والكلية لا تفتأ تدع ذيلها المجزوء يرسم وجداناتها العفوية، إنها لم تعرف الزيف بعد، فالزيف خدعة رشيقة بالغة الحدة، أما الكلية بالنسبة للزيف مثالية حد التصرف، إنها تحتاج مزيداً من الريبة والإثارة.. مزيداً من الإسفلت والضباب كي تؤهل أعضائها لفنون الزيف والبناء.. تقول القراءات

كتاب إحباط همارتنا الكلية، أما شفتها فهما النزف المجهول الولادة، وكذلك الكلبات الجارات والليست جارات تعيش.. إنه فرط من الظلم، ظلم المعنى وظلم المجلس ... واللغات تتردد في الأزقة الرملية المحتشدة بالملل والصمت معاً.. لكنها أبداً، لا تناغى أحداً.. ويستمر المجلس في تسييس الدواب سياسة يلحفها الليل بظله.. وتأبى الدواب إلا أن تكفن عيونها.. صارت الكلية في مواجهة مجلس الحي وكذلك الكلبات الجارات، مواجهة بدائية تنحصر في إطلاق هواء جوفها في إحدى أزقة الحي الممتدة.. وكذلك الكلبات الجارات تفعل !

- مواجهة إعلامية لإرضاء شعر إبط الكلية لذبح أية شكوك أو تساؤلات عن إمكانية المواجهة.. أصوات معارضة تفترض هذا.

- الفنان هو من يتخذ منهجاً ثورياً في المواجهة يضرب من خلاله عنق السلفية استيفاء ثم يحيلها إلى قائمة التقاعد عن العمل ليخترع - وهو الأقدر - منظومة مستحدثة ليمارس دوره كمناضل مبشر، يحمل نبوءته، وفي ذات الوقت يهين هذه المنظومة بأن تنسحب - دون ملاحظة - فور انتهاء لحظتها التاريخية لتنتهي مشرقة في ترتيبها المعجمي.. يقول النبا التاريخي.

مجتمع الكلبة.. مجتمع اللحظة المعادة على الدوام، والمنفصل على الدوام.. أدركت هذا الكلبة وكذلك أدركت الكلبات.

- من هناك، حيث الأحوال والأزقة الباهتة، حيث الفقر كله، والملل مبلغ نقدي، حيث يموت ديوجين في اليوم ألف مرة، صرخت الكلبة في جمع الكلبات:

- لمتنا لباس المعنى، ومرآة القوة، فلنعلن عن أنفسنا، فنحن في النهاية إناث من فصيل الحقراء وأبناء عهر متواصل.. إذن، لننسى عقائدنا الخاصة ومرجعياتنا ريثما نجد لنا بيان.. فلنتفق ولنمزق هذا الليل الجامح فينا !!

- كيف؟.. هل نعيش سوية في زقاق واحد؟

كيف سنحقق المعنى إذن؟ كلبة من زقاق أرسنقراطي تساءلت - ماذا تقصدون؟. أتريدون إعلان الخصومة ضد الحي؟ ... تربيوا، فثمة أمور لا يمكن التعامل معها بحرارة!.. كلبة أليفة غاضبة.. بتأفف ألقت برأيها والذي لا يعينها الأمر كثيراً. وخلعت أبواب الحوار، وانشرح الخلاف، وسقط الجميع في بركة الأيدولوجيات ومستنقعات الدرجة.. صارت الكلمة اجتراراً لمستحيلات ويات الرأي مصنعةً لموضوعات طوباوية.. ربما يتعين الافتراض أن حالة كهذه نشأت عن الاختلاف المذهبي أو تعدد الخيار السياسي في مجتمع الكلبات، إلا أن الواقع يرصد عكس هذه الرؤية، إذ أن تعددية الخيار السياسي والمذهبي تبدو مرحلة لا تجسدها حالة الكلبات علي الخارطة الحياتية... فكلبة قذرة في زقاق رخيص، وأخرى أليفة في بيت عريق، وثالثة تعيش على أعضاء تناسل أبنائها، و.....، وجميعها تتفق في العهر وحب البقاء دون جاهزية نموذجية للبقاء.. فتغيير الحياة أو إعادة ترتيب المحيط ليست من شأن الحلم في الذاكرة المجتمعية للكلبات، بالتالي.. فإن أسئلة الحاضر مؤجلة إلى حين إيجاد منظومة لإجابة الماضي الذي لم يكف عن التدفق بحيوية لبحث قصة الخلق الكائناتي.. تقول القراءات.

11

إن المشاكلة التي يقطر من أردائها الحنق هذه التي يصر على تنفيذها أبناء الكلبة، والتي تتلخص في اختلاق أسطر مضيئة من تاريخهم المنحوت بالشطط، فرغم أن التاريخ مادة تعالج عجز الراهن، إلا أنه لم يكون إلا ذاكرة مجهدة إزاء تاريخ موغل في العهر.

وأبدأ لا تكف محاولات أبناء الكلبة المشلولة الشرف في تحقيق مبتغاهم، وأبدأ لم ينالوا قسطاً، صار التاريخ - بالنسبة لهم - مطلباً جماعياً وتساؤلاً يدعن لخطابات تدعن في نهايتها، لكسب رهان الأسبقية الماضية لبيروا عجزهم الآن.

- لا تجسيد اللحظة ولا ترتيب المعنى يعنيههم، أنهم يغصون في مساحة ممتدة من الوهم، مفترضين أن لهم مملكة غابرة، وإن هذه المملكة غارقة في بطن الحجر.. حروف بائسة لم تتعلم بعد، معنى الطقس ومعنى الآخر !!

- ظاهرة بحجم هذه - تليفق تاريخ مضيء - تحيل الذائقة إلى قائمة مشوهة تحوى بأسماء مومسات، إنها فانتازيا من البلاهة وسوء الحال. إن تاريخ الكلبة - في واقع الأمر - كامرأة خطلاء، أحرق من يأتيها طالباً القرص.

- أرضهم حقد، أشجارها حقد، وثمارها أحقاد، ذلك كونهم يشعرون بالضمير وفقدان المعنى والبيان، لذا فسطور تاريخهم لا تعدو كونها جذوراً سحيقة من الأحقاد القديمة والجديدة، والخارج من تليفقهم التاريخي لا تعيشه سوى حالة من الغثيان والقيء، إنه تاريخ دموي حاد، وجنسي حاد، محوره الفني السياسة ومحوره الخفي صراعات تدور في فلك الأعضاء التناسلية.. تاريخ لم يولد كي يقال أنه تاريخ.. بإيجاز يقول النبا التاريخي.

111

هؤلاء هم الذين
قضموا بأسنانهم معاول البرد
فأرهقوا الضباب
وأشاعوا في الجمع حكايا الدفء
وانطوا في الركن
بتسلقهم الوهم
ودائرة تقصى دون رائحة
ومات البرد دون رماد.. لينحسر الدفء.
إلحاد دون إصغاء
وكفر ممتد..
وكلام كثير يمزق الحرف
يلعن الزيف.. يصنع إكليلاً للحدس.
سلام عليكم أيها الذين..

في هدأة الليل
أدراثتم، فأفرغتم الشرايين نرف
وكنتم قبراً مجهول الهوية
وسحر تزوع رائحته في النسل
سلام من فوهة سعال
إلى قدح من دم
يمزق بنطال الرطم
أزميراً في عنق المخ
يقول:
يفتعد الحق دار البيض وجحر الخمر

الديوان

جنة الله قصي أحمد/ العراق

هي بدر بل فاقت البدر حسنا
أين للبدر من نور ضياها

هي جنة وأين للوصف قول
هي ترقص القلوب لممشاها

عجباً منك إذ تميل لمعصية
وصوت أحمد يدوي في سماها

احمل الكأس وأشرب من نعيمها
ماؤها عذباً ونسيمها هواها

إنني أبكي اليوم زمن
لم أكن حافظ عهد هواها

أو تدري؟ فليت أنك تدري
مهجتي بها والله بناها

قذفتني يد التقوى فاستحالت
أدمعي كالعقيق مما اعترها

رفض القلب بعد ذكر الله أنس
وجفت أعيني طلباً في رضاها

فطأطأ الشيطان رأسه وتولى
ساحب الذيل عاثراً بخطاها

قرآن أتى كالطبيب يشفي قلوباً
لمن الداء في صميم حشاها

أحمد قد جاء منذراً من تمادى
وبشيراً لمن أطاع الالهـا

إن يصعب الوصف معذرة
جنة الرحمن قد بناها

فأنزع الغل من قلوب تجافت
عن هدي الرحمن واستحبت عماها

أترك ما جاء به أحمد
ونطلب من السراب مياها

ويحنا إذ نكون مثل غرابٍ
رام مشي القطا وتاهها

...الإصدارات...

أخبار

.. زقفة الغراب فوق رأس الحسين.. هو عنوان المجموعة الشعرية الأولى للشاعر "خالد درويش"، وفي هذه المجموعة يسير الشاعر أغوار رحلة الدم من مقتل "الحسين" في رحلة القتل والمذابح.. الكتاب صدر عن دار الأوتل بسوريا.

.. صدر عن مجمع اللغة العربية بالجمهورية العظمى، حوليته التي أسماها (حولية المجمع)، عدد أول ومجلد أول.. مما يعني أنها ستكون مجلة حولية مما يخولها أن تكون مرجعاً للدارسين والمهتمين..

كتب

الكلمات المضيئة

بعد كتابه (منابت الريح) الذي قدم فيه سيرة القاص الراحل (خليفة الفاخري)، من خلال سيرة حياتية ومجموعة من الرسائل المتبادلة، وأيضاً مخطوطات لنصوص إبداعية، يعود القاص "محمد عقيلة العامي" من خلال كتابه الجديد (قطعان الكلمات المضيئة) والذي كان نشر منه ضمن الملف الثقافي لصحيفة (الجمهورية). الكتاب قراءة متأنية لمجموعة من الرسائل المتبادلة بين الراحلين "الصادق النهوم" و"خليفة الفاخري".. حيث يرصد "العامي" الكثير من إرهاصات الموضوعات التي خرج بها الكاتبين كانت في الأصل موضوعات متفرقة بينهما في الرسائل، وأيضاً متابعة كل منهما لما يكتب الآخر، والصورة التي اتخذها كل منهما للكتابة، و"النهم" المنعزل يكتب بسخيرة مرة، ويصوغ ذاكرته ويسترجعها في شخصياته خاصة (الحاج الزروق)، أما "الفاخري" الاجتماعي يكتب بحزن وأسى، ولا يكتب إلا تجربته هو التي يحياها، فتتعدد عنده الشخصيات. الكتاب رحلة ممتعة في أدب الكاتبين بطريقة مختلفة، مختلفة عما عرف من أدب السير، فالكتاب بحث في ماهية كاتبين، في درجة التأثير والمؤثرة.. لقد قدم "العامي" في سابقه (منابت الريح) عملاً مميزاً، وهو في هذا الكتاب الجديد (قطعان الكلمات المضيئة) يقدم إضاءة جديدة نتمنى أن تتواصل.

محمد عقيلة العامي

قطعان الكلمات المضيئة

منشورات: مركز الحضارة العربية

الغاهرة/ط1/2003

من فصح العامية

بعنوان (معجم من فصح العامة ودخيله) صدر للباحث "رامي خير السراج" كتابه الذي حاول من خلاله عرض فصح لهجة طرابلس وما دخلها من غريب الألفاظ، الكتاب جاء في متن من 320 صفحة. في مقدمة الكتاب يقول: (... وحتى لا أفق مكتوف اليدين، حاولت _رغم يقيني برعورته_ جمع ما تيسر لي من لهجة طرابلس، لعل ذلك يكون تمهيداً للطريق أمام من هم أكثر مني قدرة من أصحاب الدراسات العليا وأساتذة الجامعات والمهتمين والباحثين في هذا المجال للخروج بالمعجم الذي ننشده جميعاً في اللهجات الليبية). في هذه الكتاب يورد الباحث مجموعة من المفردات أو الكلمات المستخدمة في الكلام اليومي بمدينة طرابلس، والتي تعود في أصولها إما للغة العربية الفصحى والعروبية أو إلى بعض اللغات غير العربية.. وفي مقدمة كتابة لا يمهّد الباحث فقط، بل ضمن المقدمة الكثير من القواعد التي تحكم المفردة في الكلام العامي، والاختصارات والتحريف الذي يعتري المفردة والكلمة في اللهجة، فتتبع في تقسيم مقنن أنماط هذه التحريفات وطرق نطق الحروف وكيفية اختصارها، قبل الدخول إلى معجم المفردات.

ولقد قام الباحث بتقسيم المعجم ألف بائياً متتبعاً الحرف بقية الحروف، حيث يقوم بإيراد الكلمة ومن ثم مناقشتها والبحث في أصولها ومرجعيتها، والمعجم يحوي عدداً كبيراً من المفردات، حيث لم يهمل الباحث أي مفردة من الممكن أن يعثر لها على أصل تعود فيه.

رامي خير السراج

معجم من فصح العامة ودخيله

خاص

2003

مجلة

عراجين ليبية جديدة

لماذا عراجين في الثقافة الليبية؟

كتب: خالد درويش.

عراجين ليس في هامش عنوانها احتفاء بحدودها، وإن تكن كذلك في جذورها لا تصنع غابة وورقة لا تصنع كتاباً، ومن هذا المنطلق هي لا تدعي الامتلاك للحقيقة ولكنها تدعي صدق الانتماء وصدق الاجتهاد فما اكثر القضايا العصية على القراءة وما اكثر الأسئلة الكامنة في تاريخنا البعيد والقريب، وهو تاريخ يرفض النسيان ويرفض التزوير، وقبل هذا يرفض وحدانية القراءة، إن ما يتحقق وما تحقق على أرض الواقع الثقافي الليبي حين يقرأ بموضوعية لا تحاكم الواقع وتاريخه بمساطر جاهزة وأحكام مسبقة، ولكن عبر شفافية الرؤيا والموقف وهذا من

شأنه أن يبرز معالم ومحطات تجربتنا الثقافية الليبية في نهوضها وتعثرها في حضورها وغيابها في لحظات ضعفها وقوتها، كيف ولماذا؟.. هذه أسئلة تاريخنا المعاصر وحاضرنا وكذلك المستقبل وهي أحد المهام الرئيسية لنا جميعاً أفراد وجماعات تيارات ونخب أن نسطلح بها بوعي ومسئولية ونحن نتطلع لبناء غد مشرق وضاء لوطننا ليبيا التي يستحق أبنائها الفخر بتاريخهم، تاريخ أجدادهم الذين سطوروا ملحمة الجهاد العظيمة أن يعيشوا في وطن الحرية والعدل.. (من كلمة عراجين) عن الثقافة الليبية التي لم يعطها الإعلام العربي والغربي حقها، صدر مؤخراً في القاهرة مجلة ليبية جديدة بعنوان (عراجين)، وهي كما يقول رئيس تحريرها الشاعر والناقد "إدريس المسماري" بأنها أوراق في الثقافة الليبية وقد حمل العدد مواضيع هامة وملفات اختصت بالهوية الليبية ومناقشة الكيان والثقافة، وتأتي هذه المطبوعة في إثر الصياغات الجديدة والانفتاح الذي تعيشه ليبيا، والذي يطمح القائمون عليها بأن تكون صوتاً ليبيا خارج الوطن أوراق في الثقافة الليبية، حملت عناوين ومواضيع من أهمها فسيفساء الهوية معنى الكيان وكذلك ضمت بين دفتيها كتاباً لهم إسهاماتهم في المشهد الثقافي الليبي، أمثال "منصور أبوشناف" الذي كتب المثقفون والسلطة و"مصطفى الهاشمي" ملامح التجريب والحدائث ونحن والآخر لـ"سليمان كشلاف".. أما الملف فقد حمل عنوان (الهوية في عالم متغير) شارك فيه كل من "رضا بن موسى"، "إدريس المسماري" و"نورالدين المافني" و"نجيب الحصادي" و"جمعة عتيقة" و"يوسف الشريف" و"محمد المفتي".. أما النصوص فقد كانت مختارات من ديوان (خسوف الإسماعيلية) للشاعر "خالد مطاوع" وقصيدة ليوس يامفازة العاج والكما للشاعر "خالد درويش" وسيرة الجب للمهدي الحمروني وتجريب للسونسوسي حبيب.. أما القاص "محمد زيدان" فقد اختار قصة بعنوان عـووو و"محمد العمامي" قصة بعنوان صديقي الكلب وفصل من سيرة لم تكتمل لـ"أم العز الفارسي".. وقد جاءت في 233 صفحة زاخرة في طباعة أنيقة.. مرحباً بها عرجوناً يتدلى في نخلة الإبداع الليبي، الذي يصير مبدعوه على كسر العزلة والرتابة واللحاق بالعالم عبر نشر الثقافة الليبية في الوطن وخارجه.

المؤتمر

ثلاث أعداد صدرت دفعة واحدة من مجلة المؤتمر، هي: العدد 2003/10-20، العدد 2003/11-21، العدد 2003/12-22. الأعداد الثلاثة جاءت حافلة بالعديد من المواضيع، وسنعرض هنا للعدد: 22. (فأى حجة لإنسان الشرق المتخلف إلى أيديولوجيا، فهو يمتلك سلطة القرار كما لا يتصور مؤتمر ميلانو..). بهذه المقدمة يفتتح "د.عبدالله عثمان" مقاله (إنسان الشرق)، وفي أولاً يكتب "محمود البوسيفي" رئيس التحرير تحت عنوان (القرار)، والذي تناول القرار الليبي بالتخلي عن برامج التسليح، حيث كتب "جمال الزائدي" المبادرة الليبية، بين الثوابت المبدئية والسياسة الواقعية.. ويختار "زكريا محمود" المبادرة الليبية، ردود الأفعال.. بينما "محمد عقيلة العمامي" يكتب عن (الإمكانات الأدبية العربية المهاجرة، ومخاطبة الآخر). في (مرافئ)، يكتب "منصور أبوشناف" تحت عنوان (الجسد المنفي) متناولاً تجربة الفنان التشكيلي "يوسف فطيس" التشكيلية.. وفي (غريال) يكتب الشاعر "مفتاح العماري" عن (فتوحات السرد). تحت عنوان (هل لدينا نقاد؟) يتابع "خالد كشلاف" استطلاعاً آراء الأدباء والكتاب الليبيين حول موضوعة النقد في ليبيا في جزء ثان.. عن مجموعة (جدوى المواردية) للشاعرة "سميرة البوزيدي" تكتب الكاتبة والقاصة "نادرة عويتي" (من كلام التوت).. "حواء القمودي" في مجموعة (الهمس بنية الحجر) تكتب (يضحك الشاعر.. والحكاية حكايته).. (فن الرسوم الصخرية الليبية) موضوع لـ"عبدالعزير الصويغي"، وعن (فنادقنا العتيقة) تكتب "مفيدة حبران". حوارات (مرافئ) لهذا العدد كانت مع "دز تبييري تيه" عن (أرشف الرمال) التقاه في بنغازي "خالد المهير".. بينما التقى "محمد الزيات" و"علي الزويك" الفنانة والناقدة "باترسيا هانسان" في (الافتحاح التقني لفن الرسم).. بينما اختار المخرج "توري عبدالدائم" أن يكتب عن أيام قرطاج المسرحية.. هذا بالإضافة لمجموعة الزوايا الثابتة والنصوص الشعرية والقصصية والمكتبة والأخبار.

... مقتطفات ...

نشر هذا المقال بجريدة (هنا طرابلس الغرب) في سبتمبر 1957

جيل بلا ريادة خليفة محمد التليسي

يمكن أن يقال في غير تحفظ ولا احتياط أن الجيل الذي نشأ في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وفتحت مواهبه الأدبية مع بداية الاستقلال، كان جيلا بلا ريادة، بلا قيادة غير تلك الريادة التي كان يرتبط بها على صفحات المجالات الأدبية الكبيرة أو الكتب المنشورة في الشرق العربي.

أما الريادة المحلية فلم تكن موجودة فقد نشأ هذا الجيل على انفصال كامل مع القاعدة التي كانت قائمة حينذاك والأدباء من أتباع المدرسة التقليدية. لم تكن هناك تلمذة لهذا الجيل على ذلك الذي تقدمه. وبذلك يمكن أن يقال أيضا أن هذا الجيل من الأدباء قد شق طريقه وحده بين الصخور والأشواك، وكون ثقافته على أساس جديد لا يقوم على أي تراث أدبي محلي.

وليس هذا هو الذي أريد أن أناقشه في هذه الكلمة ولكنني أحب أن أصل إلى حقيقة مؤلمة وهي أن حياتنا الأدبية تعاني خلافا كبيرا من جراء هذه الظاهرة. وقد تمثل هذا الخلل في المناقشات التي دارت في الأيام الماضية حول ما تنشره الصحف لبعض الشباب من محاولات شعرية، ونشر هذه المحاولات بهذه الطريقة التي نشرت بها يؤكد لنا انعدام الريادة الأدبية المرشدة الموجهة مما يضطر الأديب الناشئ إلى الاعتقاد بأنه قد بلغ مستوى يؤهله لأن يخرج بإنتاجه على الناس لمجرد إحساسه بأن هذا الإنتاج لا يختلف في نهجه وطريقته عن هذا الذي ينشر في الصحف الشرقية.

ولو كانت هناك ريادة شعرية وريادة قصصية لأمكن لها أن تحتضن كثيرا من هذه المحاولات وأن تسدد خطى أصحابها وتوجههم التوجيه السليم. ولكن الذي يبدو أن المأساة التي أحاطت بتكوين الجيل السابق من الشباب الذي نشأ في أعقاب الحرب العالمية هي نفس المأساة التي سوف تحيط بتكوين هذا العدد من الشعراء والأدباء الناشئين. تخط وتعثرت وتبديد للوقت وللقدرة وعدم تركيز وتحديد واضح للهدف.

تلك هي الظروف التي أحاطت بتكويننا الأدبي جميعا وتلك هي الظروف التي تحيط بكل محاولة فردية لا تجد المرشد الموجه الذي يوفر عليها متاعب الطريق ويساعدها على بلوغ الهدف من أقصر مسافة.

وتخططنا واضح في عدم تركيز قوانا الإبداعية وتحديد هدف تنصرف إليه هذه القوى. فالشاعر منا لم يخلص لشاعريته ويتفرغ لها كل التفريغ والقصاص منا لم يتفرغ لهذا اللون حتى يجيد فيه ويبدع والناقد منا لم يحاول أن يركز جهوده في أعمال محددة ولكننا جميعا نتردد بين القصة والمقالة والقصيدة والتعليق والنقد ولم نستقر على عمل محدد نعطيه كل قوانا وكل وقتنا، وليس اطمئناننا إلى القاعدة التي نقف عليها، وعدم اطمئناننا إلى رسوخ تكويننا الأدبي في لون واحد من هذه الألوان.

لم تظهر حتى الآن حركة نقدية مخلصه تتعهد هذا الإنتاج الذي ينشر من حين إلى آخر على الصحف وتناقش القضايا التي يثيرها بعض الكتاب، وتحاول تبصير الناشئين بالطريق السليم. والنقد المخلص هو وحده الذي يستطيع أن يقوم بوظيفة الريادة الفكرية في بلد لم تتأصل فيه تقاليد الحياة الأدبية بحيث تخلق رائدا أو روادا لكل لون من ألوانه شأن كثير من البلدان الشرقية.

يعتقد كثيرا من الناس أن الشعر الحديث بتفاعيله الجديدة وتحرره من القافية قد أصبح أيسر منالاً وأبسط تناولا من الشعر العربي القديم. وهذا وهم زائف ينبغي أن نصحبه ونلج على الأذهان في تصحيحه. فالحقيقة أن الشعر الحديث لم يحطم القيود التي كانت تحاصر القصيدة العربية إلا من أجل التحرر للقيام بما هو أصعب وأجل، والتعبير عن مشاعر وأفاق لم يطرقتها الشعر القديم.

وما كان الشاعر لتواتيه القدرة المعبرة عن الحياة الجديدة بمشاكلها وأزماتها النفسية والاجتماعية لو ظل أسيرا يرسف في القيود التقليدية القديمة.. ولكن الشباب الذين لم يعانوا تجربة التحرر الشعري التي عاناها الرواد من الشعراء المعاصرين لا يدركون هذه الناحية وهم يريدون الوصول إلى الهدف من أقصر طريق.

لقد عانى أكثر رواد الحركة الشعرية الحديثة التعبير عن التجربة الشعرية في القوالب القديمة فنظموا مشاعرهم بالطريقة التقليدية وتقيدوا بكل قواعدها ثم ثاروا على هذه الطريقة، فكانت ثورتهم دليلا على التطلع إلى التحرر وليست دليلا على العجز في ممارسة الشعر بالطريقة التقليدية لأنهم كانوا يمارسونه قبل ثورتهم فيحسنون ويجيدون.. ولكن الجيل الذي جاء بعدهم أراد أن يستفيد من تجاربهم ويختصر الطريق اختصارا، لقد تحرر الشعر العربي من سلطان القافية.. فغفاء على التمرس والمعاناة وسحقا للتعمق والصبر والأناة.. وهات يا شعر..

ويقيني أن هذا هو السبب في هذه الأزمة التي أصبحت تحاصر الشعر العربي المعاصر، وذلك هو علة انصراف الكثيرين عنه لقد طغت التجارب الهزيلة حتى توارت التجارب الأصيلة. وأصيب الشعر المعاصر

بمثل ما أصيب به الشعر القديم وظهرت نفس المآخذ التي سجلها النقاد على الشعر التقليدي الذي كان ينظمه شوقي وحافظ تقريرية ونثرية وخطابة وهلهلة وركاكة ووحدة في المواضيع. ونفس قصير.. وبعد عن أن يكون الشعر قضية حياة ترتبط بوجود الشاعر، ولكنه تعبير عن أزمة يموت صاحبها إذا انحلت هذه الأزمة في نفسه..

إنه من الخير أن يفهم الشباب الذين يحاولون التعبير بهذه الطريقة أن الشعر المعاصر أصعب من الشعر القديم، وإن تحرر هذا الشعر من القافية التي تخدر الإحساس بالرنين قد ألزم الشاعر بما هو أصعب من ذلك وأعسر، بأن ينفذ إلى النفس بأعماقه النفسية والإنسانية التي تشف عنها كلماته. ومن الخير لهم أن يفهموا أن الشعر كان وسيلة المخاطبة الأساسية للوجدان العربي وكان من السهل أن يثبت الشاعر القديم وجوده في دنيا الأدب، ولكن اليوم تعددت وسائل مخاطبة الوجدان الأدبي، فأصبح من العسير أن يؤكد الشاعر وجوده إلا إذا كانت هناك أصالة وعمق وتمرس ومعاناة إنسانية. حاولوا أن تفهموا هذا.. لعلكم تبصرون الطريق !.

كل ما قرأت كلمة نقدية أو دراسة كتبها شاعر من الشعراء أو فنان من الفنانين أحسست بالخطر على إبداعه وشعرت بأن نبع الإبداع في نفسه يوشك على النضوب وأنه يتحول نحو الاطلاع، والاطلاع من شأنه أن يزيد من وعيه ويربط بالمثالي في كل شئ ويوقعه في الحيرة التي وقع فيها الخليل حين سأله:

- لماذا لا تنظم الشعر..

- فقال: ما أريده لا يواتيني وما يواتيني لا أريده..

وفى هذه العبارة، الرصينة حدد الخليل أزمة الناقد و خطر النقد على الأديب المبدع، إن عمله حينذاك يرتبط بالوعي والمقارنة بالنماذج المعاصرة والقديمة، وبذلك تزول عنه عفويته وتلقائيته حين يخضعه لرقابة نفسية مثالية، إن شأن الشاعر المبدع والفنان المبدع شأن الأم تتقبل كل ما يواتيها من الأبناء. أما إذا سيطرت عليه نزعة نقدية فهو لا يتقبل إلا ما يتلاءم مع هذه النزعة التي تخضع تجاربه وتجارب الآخرين للدراسة والتحليل والخروج من نطاق الانطباعات والإبهاات. هل أنا واضح...

... البريد ...

... الاخوة الأفاضل مشرفي الصفحة الأدبية طيبو..
تحية طيبة أزفها لكم من بنغازي بأريج الورد ونسمات البحر العليل.. وأتمنى أن استفيد من الكوكبة الرائعة من
الكتاب والأدباء الذين نحفل بهم صفحاتكم الأدبية... وهذه محاولة بسيطة في مجال القصة القصيرة أرجو أن تنال
إعجابكم.

تحياتي للجميع
عبدالقادر احمد الفيتوري
ليسانس تربية- جامعة قارونيس

الصدیق "عبدالقادر الفيتوري" .. شكراً لثقتك، وتواصلك الذي سنكون أكثر سعادة باستمراره، وصلتنا قصتك
(المسافر)، وسوف تكون ضمن مادة المجلة في الأعداد القادمة.. ولك التحية.

... الصدیق "قصي أحمد" من العراق، كل التحية لك، والتمنيات بحياة كلها السلام والأمن للعراق.. وصلتنا
قصيدتك (جنة الله)، والتي تنشر ضمن مادة الديوان لهذا العدد.. كل التحية وإلى مزيد التواصل.

... الصدیق "خالد المغربي" شكراً لهذا التواصل، الذي نأمل استمراره.. في هذا العدد ننشر لك نصك (عاجل)
ونعلمك أن نصك (كتبنا وما كتبنا) قد وصلنا وأدرجناه لمواد العداد القادمة.